الشهاب

إسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد السادس ـ السنة الثامنة ـ ١٣ شعبان ١٣٩٤ ـ الموافق اول ايلول ١٩٧٤



الإنسان في لبنان .. إلى أين ؟!

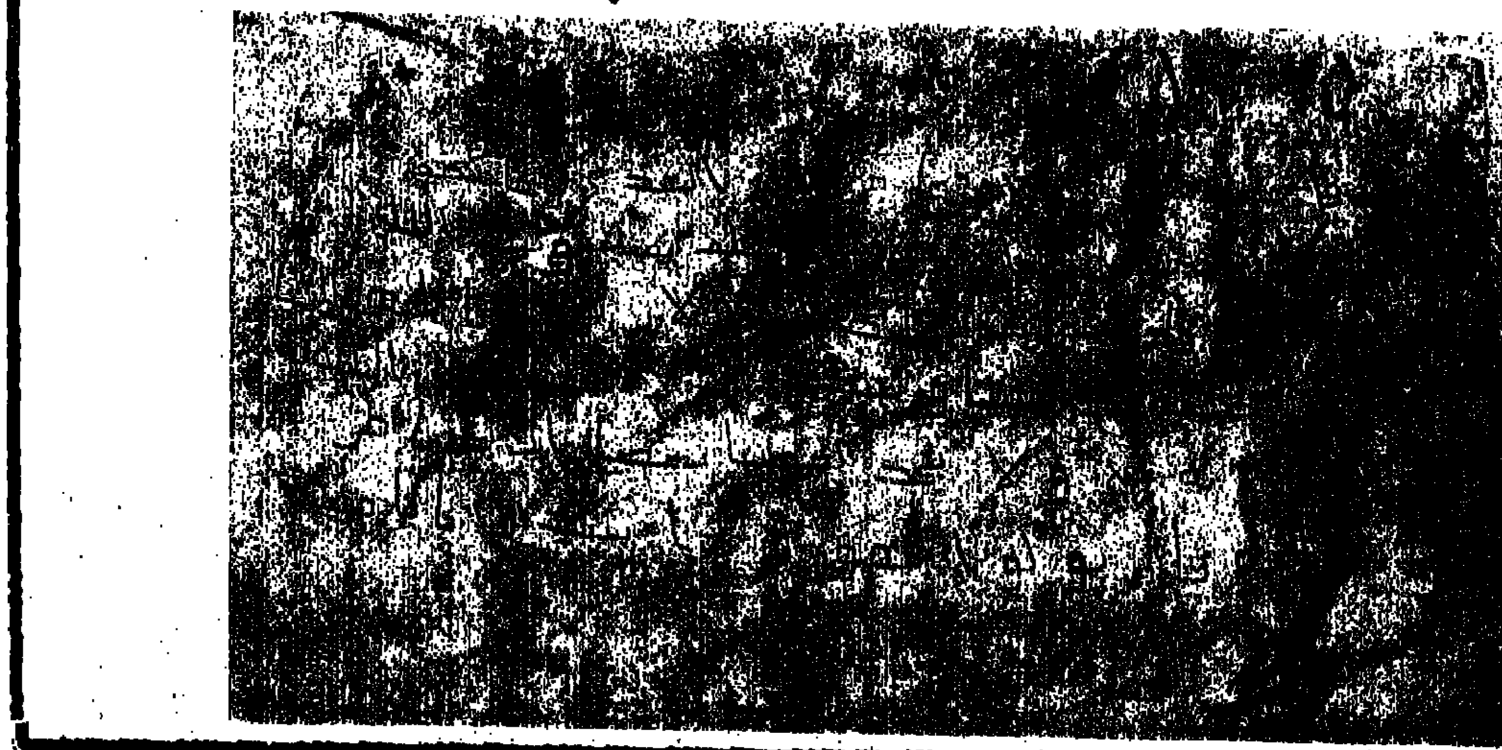
الفساد السياسي والإداري والأخلاقي مردّه إلى انعدام القيم الدّينيّة العليا



باكستان في سبيل إصدار رأي قاطع حول القاديانية

لجنة التحقيق الباكستانية الرسمية تواصل تحقيقها في قضية «القاديانية»

حقيقة الكتاب النبوي إلى هرقل



الخمر والطب

أثبت الطبّ أن الخمرة ليست علاجًا ولا دواءً

فاسألوا أهل الذكر

حول رؤية الهلال في الغرب

للشيخ فيصل مولوي

من أهم المشاكل التي تواجه الجالية الاسلامية في معظم ديار الغرب ثبوت الهلال ، وذلك لوجود الغيم الذي يحيط بافاق البلاد طوال السنة ، فتواجهنا صعوبات لتعيين بداية شهر رمضان المبارك في وقت واحد ، وكذلك الاحتفالات بالاعياد الاسلامية ، فقد يبدأ المسلمون الصوم او يحتفلون للاعياد في بلد واحد او بمدينة واحدة وحتى في مسجد واحد ثلاثة ايام متتالية وتارة تتوالى لاربعة ، وقلما يكون الاختلاف ليومين . فهناك منظمات كثيرة وجمعيات عديدة لم تتفق قرارات بعضها او اعلانات بدء الصوم منها ، فمن المضحك حقا عند الذين تلوثت اذهانهم بشبهات حول الدين الاسلامي الحنيف ان يشاهدوا المسلمين المقيمين في بلادهم في مثل هذا الاختلاف لتعيين يوم من الايام الدينية ، وخاصة العمال في مصانعهم عندما يطلبون الاجازة لاحتفال العيد في ايام مختلفة .

ان المسلمين في بريطانية قد اعتادوا لبدء الصوم والاحتفال بالاعياد من حين ما توافدوا اليها بما يلي :

١ـ اتباع البلاد القريبة كالمغرب وهو المعمول عند جمعية العلماء بالملكة المتحدة ، ولكن السؤال هنا:
ـ ما هو الحد للقرب والبعد في رؤية الهلال شرعا ؟ وهل الحدود السياسية لها اعتبار ؟

٢ـ اتباع الوطن المالوف تعصبا له .

٣ـ اتباع المركز الاسلامي بلندن لاتباعه للبلاد العربية معتمدا على اذاعاتها .

٤ـ قد يقال : ـ ان الناس صاموا أو عيدوا الى متى ننتظر ؟

٥ـ قد يكون الصوم مع بعض والعيد مع بعض اخر لسهولة ايام الاجازة او العطلة في نهاية الاسبوع .

وقد فشلت المحاولة من جمعية العلماء وغيرهم من المنظمات الاخرى لتوحيد صفوف المسلمين وجمع شملهم على كلمة واحدة وانقاذهم من هذه الورطة .

لذلك فنحن نلفت انظار المفكرين الاسلاميين الذين لهم الخبرة في علوم الدين الاسلامي واليد الطولى لتطبيقها على المشاكل العصرية الحديثة نلفت انظارهم الى المسائل التالية : ـ

١ـ هل نترك الجالية الاسلامية على ما هي عليه ، كما يزعم البعض ان في الاختلاف رحمة ولا حرج لمثل هذه الاختلافات .

٢ـ هل تعد ايام شهر شعبان بعد تحققه من الخارج ويكمل الشهر ثلاثين ثم يعين اول رمضان المبارك لقوله عليه الصلاة والسلام: ـ **فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان** ثلاثين ، وهكذا في الاعياد وهو راي بعض العلماء من الهندو الباكستان .

٣ـ هل يعتمد على اذاعات البلاد الاسلامية التي لا تزال متمسكة بقضاء شرعي في جميع معاملاتها ونثق بها لانها لم تعلن الا بعد ثبوت شرعي كالسعودية مثلا فيعتمد على خبرها الوثيق باعتبار ان القضاء الشرعي من قاض شرعي يعتبر كحكم الشرع ويجب العمل به عند الفقهاء ، وهو المعمول عند بعض العلماء والمسلمين في بريطانية وخاصة المتعلقين بالمركز الاسلامي بلندن واخواننا العرب والمليزيين .

ويستدل على هذا الموقف بعموم الاصول الاسلامية التي تمنع المسلمين عن التفرقة والاختلاف كقوله تعالى: **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** وقوله : **(ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)** وقوله : **(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء)** .

ولان اختلاف المصالح لا يعتبر عند المذاهب الاربعة (الا في رواية عن الشافعي) .

ان العلماء الوافدين الى بريطانية معظمهم من الباكستان والهند وهم منتسبون الى مسلك الاحناف الذين لا يعتبرون اختلاف المطالع ومع ذلك لم يوفقوا الى الان لحل مشاكل الرؤية بتطبيقها مع الادلة الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة .

هذا وقد بحثت المشكلة المذكورة في جلسة المجلس الاستشاري المركزي للبعثة الاسلامية التي انعقدت مؤخرا في لندن بعد مطالبات شديدة من جهات مختلفة طلبت المبادرة الى اخذ زمام الامر ومحاولة حلها العاجل ، فقامت بتشكيل لجنة خاصة لبحث المسالة بحثا شاملا من جميع وجوهها ليتمكن المجلس من اصدار قراره الفاصل .

وقد عقدت اللجنة مؤخرا جلستها الاولى في (برمنكهم) وقررت نشر اسئلة موجهة الى العلماء والمفكرين في داخل المملكة وخارجها وطلب الاجوبة منهم حتى تستطيع ان ترتبها وتقدم الاقتراحات لحلها باقرب فرصة ، وذلك على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقامت بنشر الاسئلة فنرجو من ذوي العلم والفكر النظر فيها وابداء ارائهم الغالية عنها ، والله ولي التوفيق .

لجنة رؤية الهلال
البعثة الاسلامية بالملكة المتحدة

الجواب :

١ـ لا بد اولا من التاكيد الى انه لا يجوز بحال من الاحوال ان يبقى المسلمون في انكلترة على هذه الحالة من الاختلاف والتفرق . اما القول ان في الاختلاف رحمة فهو حديث ضعيف لا يجوز الاعتماد عليه خاصة في مثل هذا الموضوع الذي يكاد يجمع الفقهاء فيه على عدم جواز الاختلاف في بدء الصوم او نهايته في البلد الواحد ، ثم ان من حكم الصوم المعروفة توحيد المسلمين في مواقيت الاكل والامساك عنه يوميا. فيفطرون جميعا عند الغروب، ويمسكون عند الفجر ، فكيف يباح لهم الاختلاف في الصيام والافطار بين اول الشهر واخره .

٢ـ والذي نراه انه لا بد ان تتفق جميع الجاليات الاسلامية في المملكة المتحدة على جهة واحدة يعطونها حق اتخاذ القرار في مثل هذه المسالة ويلتزمون جميعا به حتى ولو كان في نظر بعضهم خاطئا من حيث المقاييس الشرعية لان خطأ الاختلاف اكبر بكثير من ذلك . والمعروف ان الاسلام يامر بالنظام وانه لو كان هنالك ثلاثة فيجب عليهم ان يؤمروا احدهم ، فكيف يكون المسلمون عشرات او مئات الالوف ثم لا يكون لهم مسؤول يحدد لهم على الاقل مواعيد الصيام والافطار ؟ ولتكن هذه الجهة المسؤولة المجلس الاستشاري المركزي للبعثة الاسلامية مثلا او غيرها ، ولكن يجب ان يعلم المسلمون جميعا في المملكة المتحدة انه لا يجوز لهم بحال ولا عند اي مذهب من المذاهب ان يتركوا الامر فوضى ، بل لا بد من جهة مسؤولة تنظمه ، ويجب عليهم جميعا بعد الاتفاق على هذه الجهة ان يخضعوا لها .

٣ـ اما الطريق الذي يجب ان تعتمده هذه الجهة لاثبات الهلال فهو موضع الخلاف .

أ ـ فاما ان تكمل عدة شهر شعبان ثلاثين يوما بعد تحققه من الخارج لقوله عليه الصلاة والسلام **(فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين)** .

ب ـ واما ان يعتمدوا على اي بلد من بلاد المسلمين يجري فيها التثبت من رؤية الهلال على الطريقة الشرعية سواء كانت السعودية او غيرها . والافضل ان يعتمدوا البلد الاقرب الى المملكة المتحدة جغرافيا ، او الذي تكون معه على خط واحد .

ج ـ واما ان تعتمد على الحساب طالما ان الرؤية البصرية متعذرة وهي الاساس الذي لا خلاف عليه.

اما الامر باكمال عدة الشهر ثلاثين فقد علله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله **(نحن امة امية لا نقرأ ولا نكتب)** .. فاذا عرفنا علم الحساب واصبح بامكاننا تحديد مواعيد ولادة القمر بالدقة المتناهية فما الذي يمنعنا من الاعتماد على ذلك حين تتعذر علينا الرؤية .

ان اي طريق من الطرق المذكورة آنفا شرعي ، وعندما تختار الجهة المسؤولة في اي بلد من بلاد المسلمين احدى هذه الطرق يصبح على جميع المسلمين في ذلك البلد العمل برايها محافظة على الوحدة في أمورهم التعبدية .

ردود سريعة

★ **الاخ عيسى حسين حمدان ـ الاردن : يقول** : ان والده منعه من الصلاة في المسجد وامره ان يصلي في البيت رغم قرب المسجد ولم يفلح في اقناع والده **فهل يطيعه**، ام يذهب للصلاة في المسجد بحجة الذهاب الى مكان اخر ؟

ـ الافضل فيما نرى ان تطيع والدك وتصلي في البيت مؤقتا ، ثم تكرر محاولة اقناعه ، وتحسن معاملته ولا بد ان يسمح لك بعد ذلك بالصلاة في المسجد لانه كما يبدو من السؤال لا يعارضك في اصل الصلاة بل يامرك بالصلاة في البيت ، واذا كان كذلك فلا يصعب اقناعه بالسماح لك بالصلاة في المسجد . قد تكون بعض تصرفاتك ادت الى منعك . وقد يكون تقصيرك في الدراسة ... المهم ان تعرف سبب المنع وتحاول تلافيه بدل اللجوء الى الكذب او فتح معركة ضررها اكثر من نفعها .

* * *

★ **الاخ احمد المقلع من المغرب ـ يسال** : عن حكم اشراف الاطباء الرجال على ولادة المراة المسلمة .

ـ الاصل انه لا يجوز ، بل يجب ان تشرف على الولادة قابلة او طبيبة مسلمة وهذه او تلك موجودة في كل بلد فلا عذر لاحد بالاستعانة بطبيب الا اذا ظهرت الولادة غير طبيعية وكان لا بد من طبيب مختص خوفا من هلاك المراة او وقوع ضرر كبير بها عند ذلك يجوز الاستعانة بطبيب بدون حرج .

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ص ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



مشروع المركز الاسلامي بهولنـــــدا

مكة ـ سيبدأ العمل في الشهر القادم في بناء اول مسجد ومركز اسلامي في مدينة امستردام بهولندا وقد صمم المسجد ليتسع لالف مصل بالاضافة الى الف اخر في ايـــام الاعياد ·

وقد جمعت تكاليف المشروع من التبرعات التي قدمها عدد من الدول الاسلامية لذلك الغرض ·

جمعية اسلامية في زامبيا

تشكلت جمعية اسلامية في زامبيا باسم «جمعية الشباب المسلم» من عدد من التجار والموظفين العاملين في لوساكا · ونالت الجمعيـــة موافقة الحكومة هناك · وهي تقـوم بنشاط مشكور في الحقل الاسلامي · فقد انشأت مدرسة بفصلين لتعليم الاطفال المسلمين القران الكريـــم وتعاليم الاسلام الحنيف ·

مؤتمر اسلامي مسيحي في قرطبـــة

عمان ـ اعلن الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الاوقاف والشـــؤون والمقدسات الاسلامية بان مؤتمـــرا اسلاميا مسيحيا سيعقد في مدينـة قرطبة بالفترة ما بين العاشـــــر والخامس عشر من شهر ايلول المقبل على مستوى الوزراء ·

وقال الشيخ الخياط ان هـــــذا المؤتمر سيكون بمثابة لقاء فكـــري اسلامي مسيحي لبحث ما يتعلـــق بموقف الاديان من الافكار العالميـة الاخرى ·

واضاف وزير الاوقاف الاردنـي قائلا : ان وضع مدينة القـــدس سيكون موضع مناقشة في المؤتمـر المذكور حيث ستتم دراسة واسعـــة عن وضع المدينة المقدسة ووضع حد لاجراءات التهويد للمدينة ·

مفاوضات مباشرة لايجاد حل سياسي لمشكلة الفلبين

مانيلا ـ ذكرت مصادر اسلاميـة مطلعة ان المسلمين الذين يقاتلـون الحكومة في الارخبيل الاسلامـــي عرضوا على الرئيس الفلبينـــي ماركوس الاجتماع مع السيد نور ميسواري رئيس جبهة التحريـــر الوطنية ـ مورو ـ لايجاد حــــل سياسي للصراع الحالي ··

وقالت هذه المصادر ان هـــــذا الاقتراح ورد خلال الاتصالات بين قادة المسلمين في مينديناو واعضاء في الحكومة المركزية ·· وقالت هذه المصادر ان الحكومة الفلبينية مـــا زالت حتى الان عزوفة عن اجـراء مباشر مع السيد نور ميســـــواري [illegible] الفلبين ·

وقالت هذه المصادر ان رد القادة المسلمين ابلغ الى الرئيس ماركوس الذي ابلغ القادة العسكريين فـــي بلاده قبل اسابيع انه يرفض اي حل عسكري للقتال بين المسلمين والجيش في الارخبيل الجنوبي ·

ويتصادف هذا التقرير مع توقـــع وصول السكرتير العام للامانـــة الاسلامية في جدة السيد حســــن النهامي الذي لم يحدد موعد لزيارته بعد ·

وكان وزراء خارجية الـــدول الاسلامية قد اوصوا في مؤتمرهـــم الاخير في كوالالمبور بايجاد حـــل سياسي للقتال في جنوب الفلبين ·

اغاثة منكوبي كوارث بنغلادش

تعرضت بنغلادش لفيضانـــات كبيرة تركت البلاد عرضة لمجاعـــة خطيرة وتفش للامراض المعدية فـي شتى انحاء البلاد ·

وكانت بادرة طيبة اقدمت عليهـا باكستان ، اذ تناست ما كان بينهـا وبين بنغلادش وتبرعت بسخـــاء للمنكوبين ·

كما تبرعت المملكة العربيـــة السعودية بمبلغ عشرة ملاييـــن دولار ، حولت عن طريق الاميـــن العام للامم المتحدة ، ليتم تقديـــر احتياجات بنغلادش وتوزيع المعونـة على اساس ذلك ·

وحبذا لو خطت بقية بلدان العالم الاسلامي نفس الخطوة ، فانقـاذ الشعب المسلم في بنغلادش واجـب على كل مسلم قادر ·

لقاء اسلامي مسيحي يناقش تحديات العصر

« تحديات النمو ومشاكلـــه الروحية » ندوة اسلامية مسيحية [illegible] في مدينة الحمامات التونسيـة ابتداء من ١١ نوفمبر القـــادم ويشهدها مجموعة من علماء المسلمين والمسيحيين في العالم ·

الدكتور عبد الوهاب بو حديبـة مدير مركز الدراسات الاقتصاديـة والاجتماعية في تونس دعا الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء في جمهورية مصر العربية والدكتور عبد الرحمن بيصار وكيل الازهـــر والدكتور مصطفى محمود الى حضور الندوة التي تقام تحت اشراف جامعة تونس ·

لبنان .. بدون ضمير ولا قانون

للاستاذ فتحي يكن

الذين يستغربون اضطراب حبل الامن ووقوع ما يقع من جرائم قتل واغتيال في لبنان احد اثنين ·· اما جاهلون بالواقع اللبنانـــــي ، وبالمتغيرات الطارئة عليه، وبالظروف المحيطة به ، وبالاتجاهات المتصدعة فيه ، او جاهلون باسباب الجريمة ،وبالحوافز المشجعة عليها والدافعة اليها ؟!

فالمجتمع اللبناني على ضيقـه وصغره يموج بعشرات الاتجاهـات والقوى والاحـــزاب والجماعـــات والمنظمات ·· المحليـة والعربيـــة والدولية ·· اليمينية واليسارية ·· المعتدلة والمتطرفة ·· التصحيحيـة والتغييرية ··

واللبنانيون على قلة عددهم وكثرة انتماءاتهم الحزبية تتقاسمهم طوائف شتى ، فضلا عن توزع الطائفـــة الواحدة الى مذاهب وطرق شتى ؟!

ولبنان المسرح الذي تتجسد فيه كل التناقضات الايديولوجيـــة والسياسية ، وتمتد اليه صراعـات النظم القريبة والبعيدة بعداواتهـــا ومؤامراتها واحيانا باغتيالاتهـــا وتصفياتها الدموية !!

فالى اعماقه يمكن ان تمتد اية يد لتزرع الخراب والدمار حتى فـــي وضح النهار !!

والى اية مؤسسة فيه يمكن ان تصل اصابع النسف والتخريب !!

وعلى اي مواطن او لاجـىء اوضيف يمكن ان يطلق الرصـــاص ويحكم بالموت ؟·

ولبنان (النظام والدولة) بلا نظام وبلا دولة ·· القوي فيه بقوتـــه ، والمتسلط بتسلطه ·· والثـــارات سجال ، والدماء تنزف ، والفتـــن تموج تكاد تنذر بشر مستطير لا يبقي ولا يذر!

وفوق كل هذا وذاك ·· الانسان في لبنان فقد انسانيته ·· لم يعـد انسانا بالمعنى الصحيح ؟ ·· خربت عقله وتفكيره (الميكروجويات الفكرية) كالمنطقية الوصفية ، والماديـــــة الدياليكتيكية ، والاشتراكية العلمية، الخ ·· تماما كما خربت اخلاقـــه (الميكروجويات الجنسية) !!

وسائل الاعلام في لبنان بدل ان تكون اداة بناء وتوعية وتربيـــة للمواطن غدت اداة هدم وتجهيـــل وافساد ·· غدت من العوامــــل المساعدة على الجريمة والاجرام ·

المدارس والجامعات والمعاهـــد التعليمية غدت بؤرا تتفجر فيهـــا الصراعات والاحقاد الاجتماعية والسياسية والطائفية والحزبية ··

بصراحة اكثر ·· انه حين يموت في الانسان وازع الضميـــر ووازع القانون ·· حين يكفر بالله وبالدولة،يغدو حيوانا مفترسا لا يقف دون رغائبه شيء ·· ولا يمنعه عـــن التعدي والايذاء شيء ؟ وهذا مـــا يحدث تماما في لبنان حيث اصبحت وسائل الموت والدمار اكثر واوفـــر من وسائل الحياة والعمار ·

مجتمع لا يحكمـــه ضمير ولا قانون ؟·

وعلاج ذلك ليس في اسقـــاط حكومة او تغيير مسؤول ·· ولا بشق طريق وترصيف شارع ·· ولا بزيادة رواتب ورفع اجور ·· ولا بزيـــادة عدد المدارس والمدرسين ·· انمـــا علاج ذلك في صلاح الضميـــــر والقانون ·· وبتجانس موجهـــات الضمير والقانون بحيث يكون الاصل الاعتقادي لكليهما واحد !!

فلا صلاح لضمير بدون قانون ولا لقانون بدون ضمير ، ولا لكليهمـــا معا ما لم تحكمهما نظرية اعتقادية اخلاقية تنظيمية اصيلة ، سماتهـــا (الربانية والكلية والمرونة) (ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)··

قضايا المسلمين العاملين في أوروبا الغربية

نقلت وكالة اسوشيتدبرس مـــا يلي :

اعلن رجال الكنيسة في اوروبـا ان المهاجرين المسلمين الباحثين عن اعمال ووظائف قد جعلوا مـــــن الاسلام ثاني اكبر ديانتين في اوروبا الغربية ، وذلك بعد النصرانية ·

وحذروا من انه اذا لم يتعلـــم الاوروبيون والمسلمون كيف يتعايشون فقد ينفجر صراع عنصري ـ دينـي بينهم ·

وقد اعلن ذلك التحذير في مؤتمر صحفي لاجتماع ضم يهودا ونصارى ومسلمين في اوروبا الغربية ، وذلك بعد اجتماع عقد حديثا في لندن ·

واعلن السيد خورشيد احمـــــد ـ الخبير الاقتصادي الباكستاني ـ والرئيس العام للمؤسسة الاسلامية والتي هي هيئة دينية تعليمية : « ان هناك ما بين ستة وسبعة ملايين مسلم في اوروبا الغربية يعيشون في المدن الكبيرة ، وفي حالات شديدة الفقر احيانا · ومجموعهم يشمل :

٢ مليون في فرنسا

١،٥ مليونا ونصف في المانيـــا الغربية ·

١ مليون في بريطانيا

٥٠٠ الف في هولندا ·

٣٠٠ الف في اليونان ·

٢٥٠ الفا في بلجيكا ·

وهم مهملون من قبل مضيفيهـــم بشدة ، وكثير منهم مستاء من سوء المعاملة ·

ويقول خورشيد احمد ان الامر لا يبدو مستعصيا على الحل ، وان من اهداف المؤتمر نشر تعاليم الاديـان وتوعية متبادلة بين اتباع الاديـان الثلاثة ·

فالمسلمون يريدون العيش فـــي اوروبا بسلام ، ولكنهم كذلـــك حريصون على ان لا يفقدوا تميزهم الثقافي ·

عن مجلة «يابان تايمز» اليابانية

الإنسان في لبنان .. إلى أين ؟!

الفساد السياسي والإداري والأخلاقي مرده إلى انعدام القيم الدينية العليا

الحياة العامة في لبنان غدت لا تطاق · هذا ما يردده كل لبنانـــي لدى انفراده بنفسه بعيدا عن دوامة الاعلام المبهرج الذي تعود الناس ان لا يصدقوه لانه يقلب الحقائـــــق ويحاول ان يعطي صورة عن البلـد هي ابعد ما تكون عن الواقع ·

يقولون : ان حبل الامن مضطرب، وهذا صحيح · ولكن هل هذا هـو البلاء الوحيد ، فكل شيء فـــي البلد مضطرب وفاقد ابسط قواعـد الاخلاقية التي تعارف الناس التعامل على اساسها · فالحياة السياسية مهزلة ، ولعلها اسوأ مثل يضـــرب للديمقراطية بغية تشويهها وصـرف الانظار عنها · مجلس النواب دوره معطل ، والنواب ـ اقطابـــــا وتابعين ـ يتبادلون ابشع الاتهامات واقذعها ليس في قاعة المجلس بل في الخطب العامة وعلى صفحـــات الجرائد · هذا يتهم ذاك بانه «من احقر السياسيين» ، واخر يتهـــم صاحبه بانه «ولد ما بيفهم» ، وثالث يقول عن زميله بانه «رجل مجنـون ثرثار مريض» ، قطب يتهم مسـؤولا كبيرا بانه «دكتاتور يتفرد بالسلطة» وثان يتهمه بانه يستغل امـــوال الخزينة ومشاريع الدولة لمصلحتـــه ومصالح اتباعه·· هذا امام الراي العام وعلى صفحات الجرائد ، امـا اذا أزف المساء وانعقدت حلقـــات الزعماء حول الحسان في المادب او حفلات انتخاب ملكات الجمال ـ وما اكثرها ـ انتهى كل شيء ووضعت الحرب اوزارها وعفى الله عمـــا سلف ·

هذا عن السياسيين · اما فـي اطار الادارة الحكومية فالامر ليس احسن حالا · رشاوى، إختلاسات ، إستغلال السلطة لتحقيق مكاسب، فضائح في شتى المؤسسات ، تبديد لاموال الخزينة ·· كل هذا يتـردد على السنة الجميع في كل مجـالات الحياة العامة في لبنان ، فلا يكـاد ينشأ مشروع الا وتفوح روائـــح السرقة ، ولا تعقد صفقة إلا وتبدو واضحة منافع النافذين ، حتـــى السياسة الدفاعية لم تسلـــم من السمسرة على نطاق واســــع ، كاستغلال السلطة وتحقيق المكاسب عن طريق السمسرة في صفقـــات السلاح ، مما لا يزال عالقا امـام القضاء ·

ويحسب المواطن المسكين لـدى وضع اليد على فضيحة ما ان خطوط الفساد قد تقطعت اوصاله ، لكــن يخيب امله حين يجد ان القضايـا قد لفلفت ، والمسؤولون عنهـــا يسرحون ويمرحون ، انسجاما مع اعتقاد الجميع قاعدة «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر» ·

حتى الاخلاق العامة باتت خاضعة لمنطق المنفعة الرخيصة والاستغلال·

صحيح ان التعري حرام وهـــذا اساس ، لكنه بالشكل الذي يظهـــر فيه عندنا يبدو اكثر تبذلا واثـــارة للاشمئزاز · فالشاب ان كانت فيـه بقية من رجولة تراه يلبس القميص المفتوح لتبدو منه رجولته في صدره وساعديه ، وان كان من الاكثريـة الغالبة تراه يرتدي القميص المكشوف الساعدين المفتوح حتى الســـروال لتبدو نعومته تقليدا للجنس اللطيف·

والفتاة ، ان كان جمالها في وجههـا ابرزته بالزينة والـوان الاصبـــاغ ، وان كان في الثديين عرضتهما طبيعيا او صناعيا ، وان كان في عجيزتهـا لبست البنطلون الضيق الذي سخر منه «نيكسون» مرة وإخرج صحفيـة تلبسه من البيت الابيض ، وان كان في الفخذين كشفت عن ساقيها ·· وان حرمت كل ذلك كشفت الظهر ، ولا ادري اية قيمة جمالية في ذلك ، اللهم الا العهر والانسجام مـــع اسلوب العرض على الارصفة الذي يعتمده صغار الباعة حين يبـرزون احسن ما عندهم من بضاعة ويخفون الرديء اجتذابا للزبائن ولفتا للانظار المارة ·

هذا هو واقع الحياة عندنـــا وهذا مستواها ، حط من كرامـــة الانسان وتمريغ لكل ما هو كريـــم عنده ·

ونسأل بعد ذلك : لم هـــذا التردي ؟ لماذا يعمد سياسيونا الى التشهير والشتم دون النقد الـــذي يستهدف الاصلاح لا الهدم ؟ بل لماذا يلعق واحدهم كل ما خرج من فمـه من قذر ليأتلف مع صاحبه اذا اقتضت المصلحة ذلك ؟ تلك هي عقلية المنفعة والميكافيلية السياسية التي تتجـــرد عن الاخلاق ·

ـ لماذا تلفلف القضايا وتطمـس الفضائح وتنام الدولة على الجرائم؟ اليست هي ممثلة الشعب وحارسـة امواله والقيمة على مصالحـــه ؟ لو كانت تدرك ذلك ما فعلت ، بل لو كانت تعلم ان الشعب يعي ما يقال ويتذكر ما يسمع ويحاسب على ذلك ما سولت لاحد نفسه استغفال الشعب واستغلال براءته وسطحيته ·

ـ لماذا يعمد الفتى او الفتاة الى هذا الاسلوب في الكشف والتعـري؟ وكأن كلا منهما يقول للاخر اتبعني!! لماذا الجري وراء الجنس ونحر كل القيم على مذبحه مع ان الله ـ تعالت قدرته ـ قد كفي الانسان مؤونة ذلك بان غرس في كل من الرجل والمرأة ما يشد احدهما الى الاخر بكرامـــة وشرف ، اذا اعتمدت الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها · لماذا تنقلب هذه الفطرة الى مجرد سلعـة رخيصة وانواع من اللحم البشـري تعرض في الشوارع وعلى الارصفة؟

مرد كل ما سبق الى ان الانسان ـ ونتحدث عن الانسان اللبنانـي ـ قد فقد اخلاقيته ، وهانت عليـــه كرامته ، وانساق مع تيار المصلحـة والمنفعة والمتعة الحرام ، فكان لا بد ان يصل الى ما وصل اليه · ولا تتحقق فيه كرامته واخلاقيته الا اذا سلك السبيل الذي اختاره الله له ·· ايمانا لا انتماء ، وعقيـــدة لا عصبية جاهلية ، وعبـــــادة لا شعارات ، وعندها فقط تعود اليـه انسانيته وكرامته « ومن اعرض عـن ذكري فان له معيشة ضنكـــا » والضنك يعيشه الجميع ، فقـــراء واغنياء ، حـاكمين ومحكوميـــن ، صغارا وكبارا ·· والله يدعوهم الى العودة اليه والى سبيله القويـــم « قل يا عبادي الذين اسرفوا علـى انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ·· ان الله يغفر الذنوب جميعا » · · · فهل يعودون ·

ابراهيم المصري

باكستان في سبيل إصدار رأي قاطع حول الفرقة القاديانية «الاحمدية»

بدات المحكمة المتكونة من قاض واحد هو السيد (صمداني) تبحث في قضية الهجوم القادياني على طلبـة كلية لشتر الطبية في مدينة ملتـان حينما كان هؤلاء الطلبة عائدين من جولتهم الاستطلاعية بالقطار الـذي يمر بمدينة الربوة القاديانية ·

وبعد ان بدات المحكمة في المداولات حذرت جميع المحامين من استخدام العبارات التي تستثير مشاعـــر المواطنين واول شاهد ادلى ببيانـه امام المحكمة هو محافظ البضائع في القطار (قادياني العقيدة) وقد اعترف ـ ولو بطريق غير مباشر ـ بـأن القاديانيين هجموا على الطلبـــة بتخطيط مدروس ·

وقال شاهد آخر :

وكـان فـي محطة ربـوة جماعات من الفتيات القاديانيـات اللاتي حرضن الشباب القاديانـي على ذبح المسلمين · وكن يهتفن « عاشت الاحمدية » (القاديانية) و « جاء يوم الاحمدية » و « يا شباب عليكم ان تناصروا الاحمديـــة » واعترف الشاهد بان الشبـاب القاديانيين اصدروا هتافات ضـد المسلمين وقال : فلتسقط المحمديـة ·

والمحكمة مستمرة في تقصـي الحقائق ، وسوف يحضرها عـدد من الطلبة الذين وقع عليهم الاعتداء ليؤدوا شهاداتهم وهم لا يزالون في المستشفى ·

وقال السير ظفر الله خـــان الزعيم القادياني المعروف في ندوته الصحفية التي عقدها في لنـدن : تقام المذابح هذه الايام على اتباع الاحمدية في مقاطعة بنجاب · · · والحكومة وشرطتها لم تقومـا بواجبهما في إيقاف المذابح · والسير ظفر الله خان هو وزير خارجيـة باكستان سابقا وقاضي محكمة العدل الدولية ·

القي القبض على زعماء الاحزاب الاسلامية ثم اطلق سراحهم بعـد خمس ساعات · والذين قبض عليهم هم كالتالي :

(١ـ البرزري غلام جيلاني (امير الجماعة الاسلامية القاطنة بنجاب)

(٢ـ المفتي محمود [illegible] (جمعية علماء باكستان)

٣ـ نصر الله خان (الحـزب الديمقراطي الباكستاني) ·

٤ـ شورش كاشميري (مديـر جريدة جتان الاسبوعية) ·

٥ـ محمود احمد رضوي (جمعية علماء باكستان) ·

٦ـ خليل احمد قادري (امـام جامع وزيرخان) ·

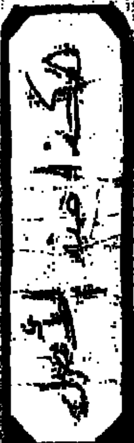
٧ـ احسان الهي ظهير (حـزب الاستقلال) ·

٨ـ ملك محمد قاسم (الرابطـة المسلمة) ·

٩ـ مظفر علي شمسي (ممثـل الشيعة) ·

١٠ـ الشيخ عبد الله [illegible] (جمعية علماء الاسلام) ·

وهؤلاء الزعماء ارادوا الاجتماع في جامع وزير خان لدراسة الوضع الراهن في البلاد واتخاذ الموقـف الموحد تجاهه · الا ان البوليس القى القبض عليهم وهم في الطريق · هذا ومازال الناس يتوقعون يوم ٧ ايلول القادم ، موعد اصدار الحكم في قضية القاديانية ، وهذا ما ستلتزم به الدولة هناك ·



نوادي الروتاري: علاقتها بالماسونية والأديان

للشيخ
الدكتور محمد علي الزعبي

ما من خفي الا ويستعلن ·

لليهود تخطيط لم يعد خافيا على ذوي البصائر ، يكمن وراء الحركات المفضية لاقامة دولتهم على انقاض دول العالم ، وادينه ومثله وقيمه ·

من هذا التخطيط مبادىء برز قرن فتنتهامنذ تاسيس القوة الخفية عام ٣٧م التي عرفت عام ١٧١٧ بماسونية ·

للماسونية بنات كثيرة مثل ، الكربوناري ، اللحامون ، البناى برث ، الاتحاد والترقي ، شهود يهوه ··· وقد تضاعف نشاطها منذ اول هذا القرن فولدت بنتا ذات تاثير في سياسة هذا القرن الاقتصادية دعتها (روتاري)

هدف الروتاري البعيد هو عرقلة مساعي الذين يحاولون الانتفاع بما اودع الله ارضهم من معادن وسوائل اذ الارض طبعا براي العهد القديم والتلمود منحة منحها الله شعبه المختار ، وينبغي ان تبقى كنوزها رصيدا لهذا الشعب ، ريثما تقوم دولته وترفرف ، على العالم ، رايته!!

وحيث ان ديار العرب اخذت ترسل رائحة البترول منذ عام ١٩٠٢ وهي نقطة انطلاق شعب الله المفضل المبارك المختار ، اسرعت الماسونية الام الممثلة باثني عشر يهوديا يمثلون الاسباط ، ولا يكاد يعرفهم حتى كبار الماسون الا باسم (المحفل الكوني) اسرعت واوعزت الى الاساتذة العظام واقطاب الشروق ورؤساء المحافل بتاسيس نواد ، تسعى لتحقيق هدف عرقلة استخراج المعادن والسوائل ، او الاستحواذ عليها او على اكثرها ان لم تظفر تلك النوادي بالعرقلة ·

اسرع « الاساتذة » العظام «وكيلو الاحترام » وانطلقوا من البلد الذي يزخر بالعملاء والوكلاء (شيكاغو) واسسوا عام ١٩٠٥ اول ناد روتاري ، وما ان جاء عام ١٩٦٨ حتى اصبح ذا فروع في ١٤٧ دولة .

قطعا لمس المحفل الكوني ما قطفته الماسونية من فوائد نوادي الروتاري ، فاخذ يمطر العالم بفروع او بنات جديدة منها فرع الكيواني والليونز ونادي القلم ونادي المائدة المستديرة ، وكلها تراوح بنفس الدائرة الماسونية الحريصة على هدم الاقصى والقيامة لتقيم على انقاضهما هيكلها ، لكن الروتاري اكثرهن دهاء شريرا وارفعهن لدى المحفل الكوني مكانة !!

الروتاري والاديان

تتظاهر نوادي الروتاري بالدعوة للتسامح الديني الذي عبر عنه بعض من اعرفهم من ماسون لبنان بكلمة (الاديان تفرقنا والماسونية تجمعنا)

تقوم نوادي الروتاري بمحاضرات تعرض الاديان متساوية ، اي ترفع من شان اليهودية التلمودية لتضعها في مصاف العالمية التي جاء بها المسيح ومحمد عليهما السلام ، وتغتنم الفرصة لتعرض الاديان ، طبعا خلا اليهودية ، خفيفة الوزن عديمة التاثير ، لتوجه الاعضاء للعمل تحت شعار النادي وتهجية رابطته ·

وتلتقي الروتاري مع الماسونية الام بانكار القيامة الكبرى وتخيل للاعضاء عمل الخير مجردا أي دون انتظار ثواب اذ لا حياة بعد الموت ·

علاقة الروتاري بالماسونية

انظمة الروتاري تفرض التعاون وتقسم عليه وتقوم بتنسيق زيارات متبادلة وتقيم مجلسا لرؤساء النوادي يقوم بتوجيه المحفل نفسه ولا يهمنا بعد هذا ان دعته واديا او معسكرا او معملا او مصنعا وما الى ذلك من كلمات ذات معان مختلفة في الظاهر ، هذا المجلس يضم رؤساء الفروع ، وفي مقدمتها الروتاري ، مرة في العام تنفيذا لما يوجهه المحفل الكوني · لان كل روتاري هو ماسوني اولا ، ومن هنا راينا مؤتمرا ماسونيا روتاريا عقد في بلدة « رامات غان » في فلسطين بتاريخ ١٣ ـ ٥ ـ ١٩٤٦ ضم روتريين عربا ويهودا وغيرهم ، وقد صرح على اثره رئيسه يعقوب بازريف قائلا :

ان التقاء الروتاريين العرب باخوانهم اليهود يعود على مستقبل الشرق الاوسط بخير كثير ثم تكرر الالتقاء كما راينا في مؤتمر «مالطة» المعقود هذا العام ·

ها نحن ذا عملا بالقرار الذي اصدره مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم المعقود في مكة المكرمة في الفترة الممتدة من ١٤ الى ١٨ ربيع الاول ١٣٩٤ ، القاضي بعطف فروع الماسونية ومنها الروتاري على الماسونية الام ، ومعاملة الروتاريين في بلد اسلامي كمعاملة الماسونيين انفسهم من تحريم انتخابهم وانتزاع المقدرات من ايديهم وعرقلة نشاطهم واغلاق نواديهم واقفال باب الوظائف في وجوههم ، ضمنا لما نشرناه عن الروتارية في كتابنا (حقيقة الماسونية) ما نشرناه كحلقة اولى في ٢٧ رجب ١٣٩٤ في جريدة الشهاب وعززناه بهذه الكلمة المتبوعة ·

· كلمة التعارف لدى الروتاريين (روتاري ـ العودة) ومعلوم انها تعني العودة لفلسطين كما تحدثنا عن هذا في الحلقة الاولى ·

خواطر.. على ضفاف نهر الميكونغ

كانت حمرة الشفق تتداخل بالخضرة الداكنة للهضاب المكسوة بالاحراج الكثيفة ·· وكان نهر «الميكونغ» ينساب وادعا باتجاه الجنوب الشرقي ·· وكنت انا على ضفته الشمالية اتامل الطبيعة الجميلة ·· وافكاري تنتقل الى البعيد البعيد ·· الى بلدي حيث خلفت ورائي الاخوة والاهل والوطن ، تركتهم جميعا يصارعون الباطل في اعتى صوره ، ويدفعون البغي عزلا من اي سلاح ·· اللهم الا سلاح العقيدة الخالدة ، فالقلوب لاتزال بحمد الله ـ وستبقى ان شاء الله ـ عامرة بالايمان الواعي ، وانا لا ازال واحدا منهم اعيش بروحي معهم دائما ، ولئن بعدت الشقة وقل المزار ، فالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ·· باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها ·

·· وتراني ادعو رب السماوات والارض : اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ، واجعل ـ اللهم ـ هجرتي الدائمة هذه في سبيلك ومن اجل مرضاتك ـ اللهم لا تكتبني مع المتخلفين عن ركب العاملين ولا مع القاعدين في يوم جهاد !··

وتملأني عزة المؤمن بفيض من قوة الصبر على الاذى والجلد على المكاره والصمود للباطل بكل مظاهره واغراءاته الدنيوية ··· فاهتف :

انا فوق الجبل العالي ·· ومن حولي ·· الرياح
اتحداها ، وفي صدري تشتد الجراح
·· لا ابالي فحياتي ابدا ·· بنت الكفاح
في جهادين : مع النفس ، مع الاعداء لم الق السلاح
الفت روحي وعلاء الطريق
قدري هذا ·· الى ان يطفىء الله البريق

·· واقفل عائدا من ضفاف نهر «الميكونغ» الى غرفتي في الفندق لاداء صلاة المغرب !··

قال لي زميلي في العمل ـ وهو اوروبي ـ : دعنا نشتر جريدة اليوم ، وتوقف بسيارته امام حانوت صغير يملكه احد الهنود ، ولفت نظري اسم صاحب الحانوت «حبيب» ، فزرته لوحدي في اليوم التالي يشدني اليه حب الاستطلاع ، واشتريت نسخة من الجريدة ثم سالته بالفرنسية :

ـ من اين لك هذا الاسم العربي ؟

فقال : انا مسلم ، ومن اين انت؟

فاجبته : من بلاد العرب ، وانا مسلم ايضا ، والحمد لله ·

فتهللت اسارير الاخ الهندي وردد بسرور ظاهر : الحمد لله ·· الحمد لله ··

وعدت اسال الاخ « حبيب » مرة اخرى :

ـ هل يوجد مسلمون في هذه البلدة البوذية الصغيرة ؟

ـ كثير ، وجلهم من شبه القارة الهندية ـ الهند وباكستان بجناحيها الصحيح والجريح · وكلهم يعملون في التجارة البسيطة ، وهناك عدد قليل من المسلمين المحليين ، ومسلم تركي واحد ·

ـ وهل تقيمون صلاة الجمعة كل اسبوع ؟

ـ نعم ··

ـ ايـــن ؟

ـ في المسجد ·

فهتفت بدوري فرحا : وايـــن المسجد ـ يا رعاك الله ـ ؟ فانا لم ار في هذه البلدة منذ قدومي ، من ايام ، الا المعابد البوذية ·

فترك الاخ «حبيب» حانوته واخذني من يدي ليدلني على بيت الله ، سويا خطوات ، فبادرته معتذرا لتكليفه بهذه المهمة التي اقتضت منه ان يترك حانوته لبعض الوقت وقلت له : اشره علي بالمكان وانا استدل عليه وحدي ولا حاجة بك لترك الحانوت ، فاجاب مسرعا : لا ·· والله ، وعلى كل حال المسجد قريب ، ودخلنا زقاقا ضيقا نسبيا تحفه بيوت البوذيين على الجانبين حتى وصلنا باحة محدودة فيها مسجد جديد متواضع البناء اشاده المسلمون باموالهم بعد ان اشتروا ارضه الصغيرة في قلب حي بوذي قريب من اماكن عملهم ·

وبعد ان صليت ركعتين تحية المسجد · سلمت على الامام ثم ودعته واخي «حبيب» شاكرا للاخير فضله ، متواعدا لقياه يوم الجمعة القادم

·· وخرجت من المسجد ·· وانا اعجب لبعض المسلمين المغرر بهم ·· الذين جهلوا عالمية العقيدة الاسلامية وراحوا يلهثون وراء سراب الدعوات الارضية المحدودة يفتشون فيها عبثا عن عقيدة عالمية ؟!

فحيثما اسافر ـ وسفري كثير ـ في ارض الله الواسعة واينما احل في البلاد المختلفة ، اجد حولي ـ والحمد لله ـ اخوانا في العقيدة شرح الله صدرهم بالاسلام واصبحوا ـ على اختلاف خلفياتهم ـ بنعمته اخوانا ·

صلى الله عليك يا محمد ، وصدق ربك الكريم حين قال : «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين»

الهند الصينية ـ ابو اسامة

قاموسك الثقافي

الـديمقراطيـة مصـدر بؤس للبشـريـة
هـل تـمضي بهـا نحـو الهلاك

يحررها الشيخ عثمان صافي

لو اتيح لتصوراتنا ان تنقى مما علق بها من لوثات ، وتكون بمناى عن الضغوط والوسائل الاعلامية التي لا حدود لها والتي تحكم قبضتها على افهامنا ، وتتحرر ، عموما ، مما يفسد فطرتنا ، اذن لامكن لنا ان نرى البشرية تتخبط في ماساة ، فهي قلقة ، مضطربة ، متصدعة دعائم مجتمعاتها ، وتنحدر بسرعة مروعة نحو الهاوية · وهي اشبه ان تكون ماضية ـ بمنتهى العنف والصخب ـ نحو مصير يبعث على الذعر ·

واذا ما طرح سؤال حول الحلول ، وما بوسعه منها تدارك الوضع ان يزداد تدهورا ، فالجواب ياتي : انها الديمقراطية !

وليس من عجائب الامور ان تسليط الاضواء على «الديمقراطية» كمنقذ اوحد للانسانية مما تعانيه ، اذ لا يخرج هذا ـ في جوهره ـ عن الطريقة ـ ذاتها ـ المتبعة في اقناعنا : وهي ان نفهم الامور كما يراد لنا وليس كما نريد ، حتى لكأنه محظور علينا ان نرى شيئا ، على حقيقة ما هو عليه ، وباعيننا نحن !

فاجابة كهذه ، تتجاهل حقيقة ان الواقع المؤسي الذي نعيشه ، ليس سوى حصيلة لما جلبته علينا الديمقراطيات بانماطها المختلفة ·

وهكذا يلقى في روعنا ـ على غفلة من الوعي ـ ان الديمقراطية هي العلاج الوحيد الناجع للبشرية ، من الويلات التي جرتها هي ـ اي الديمقراطية ذاتها ـ عليها ·

فما هو السر ، او احد الاسرار ، وراء ذلك ، يا ترى ؟

★ لقد اجمع العقلاء على ان الانسان هو كائن متفلسف بالخلقة ، ومعنى هذا انه يختلف عن الجماد الذي تجري حركته اليا ودون ارادة ، وعن الحيوان ـ البهيمة ـ الذي يعيش بعفوية وبدوافع غريزية ·

والانسان ـ بحكم كونه نوعا من الاحياء ـ مضطر الى المحافظة على البقاء ، وان يشبع غرائزه ويحقق سائر رغباته وماربه · ولا سبيل الى ذلك ان يتم الا بانشاء علاقات مع ما حوله من الاشياء على اختلافها ، سواء منها الجماد والحيوان ، او بني جنسه من الانسان ·

وفي سبيل تحقيق تعايش ، يصطدم بعقبة كؤود ذات شقين :

١ـ ان يلتمس «مسوغا» يسمح له بموجبه التمتع بما يمكن ان تصل يده اليه من صنوف ما يحيط به ·

٢ـ يفتقر الى طريقة منهجية ـ ويفترض ان تكون مثلى ـ يصبح له بواسطة انتهاجها ان ينظم علاقاته الهائلة الكثرة والبالغة التعقيد مع تلك الاشياء ·

وانما كان الانسان مضطرا الى وجهة منطقية بصدد الامرين السابقين كليهما ـ خلافا للحيوان ـ بحكم كونه عاقلا ، مضطرا ـ فطريا ـ ان يتحسب للامور : مبادئها وعواقبها · ويجري معادلات بصدد كل شان من شؤونه ، ثم كونه مجبرا ـ على وجه العموم ـ ان يقرر رايا فيما يتعلق بالكون والحياة والمبدأ والمعاد ، الى اخر ذلك من الخصائص التي ينفرد بها الانسان عن سائر صنوف الحيوان ·

★ فاما اسلاميا ـ وهو احد اتجاهين في حل المعضلة السابقة المزدوجة ـ فالامر بغاية البساطة بصدد كلتا الشعبتين الى : اما فيما يتعلق بالاولى : فالله تعالى هو خالق الكون ، وهو ـ بهذا الاعتبار ـ مالكه ، والمالك يمثل مصدر الاباحة للمملوك · ومن ثم ، فليس للانسان ان يمشي بعشوائية ، بل يستند ـ بصدد التمتع بما يحيط به ـ الى ترخيص الخالق المالك : «خلق لكم ما في السموات وما في الارض» «كلوا مما في الارض حلالا طيبا» ومنه استخلص الفقهاء ان الاصل في الاشياء ـ القابلة للانتفاع ـ الاباحة ، ما لم يرد حظر ·

واما الثانية فهي فرع الاولى ، وحلها يتمثل في الوحي الذي نزله الله تعالى على رسله الكرام ليبلغوه عباده · فيه انقذهم من الارتباك ، وكفاهم مؤونة اجهاد عقولهم وارهاق نفوسهم وحسم اسباب النزاع فيما بينهم «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون» ·

هذا ملخص حل الاسلام للقضية البشرية الكبرى ·

واما الاتجاه الاخر ـ ويستوي بشانه كافة المذهبيات الوضعية ـ فيعتمد في جوهره على خاصيتين اثنتين : اما فيما يتعلق بالمسالة الاولى ـ الاستباحة ـ فالحل يكمن فيما يجده الانسان من « الحاجة » المتاصلة في نفسه ، جسدية او غيرها · واما الثانية ـ مسالة التنظيم ، فحلها في «الملاءمة» ·

بعبارة اكثر تفصيلا : ان الانسان ـ بحكم تواجد الغرائز عنده وتوفر ما يشبعها فيما يجده متوفرا حوله ، فان ذلك «التوافق» بين «الحاجة» و«المحتاج اليه» يشكل « المسوغ » للافادة · وبهذا يحل شطر المشكلة · اما الثاني ـ المنهجية والتنظيم ـ فبحكم رفض الانسان لاهتداء الرسل وهدى الله ، ليس له الا ان يلجا الى «التلاؤم» بين « المحتاج » ـ وهو الانسان ـ والمحتاج اليه وهو كافة ما يعايشه الانسان في العالم الخارجي المحيط به ·

والحل ـ هذا ـ غير متقبل منطقيا ، لان ايا من «الحاجة» او «الملاءمة» لا تشكل اساسا لحل المعضلة · ومن ثم فلا تسوغ اي منهما التصرف بشتى عناصره ·

برهان ذلك ان «الحاجة» تقتصر في دلالتها على مجرد وجودها عند المحتاج اليه ، ومجرد وجود «الحاجة» ـ بل حتى ضغطها ، وتوفر «المحتاج اليه» ـ لا يدل ذلك سوى على عنصر «الاحتياج» · ولكن «الاحتياج» شيء ، وممارسة الافادة من «المحتاج اليه» شيء اخر ، فذلك يتطلب عنصرا اضافيا هو ـ بالضرورة ـ غير «الاحتياج» · وما يقال في «الحاجة» يقال في «الملاءمة» و«ملاءمة شيء لشيء اخر» ، لا يستلزم ـ بالضرورة ـ انشاء علاقة بين الطرفين · و«الملائمة» ـ شانها في ذلك شان «الحاجة» ، تدل على « التلاؤم » وحسب · واما انشاء علاقة فعلية فيفتقر ـ بدوره ـ الى مصدر ، خارج عن معطيات مفهوم «التلاؤم» ·

★ من مجمل ما قد سبق يتضح ان مبدا اعتماد «الحاجة والملاءمة» يتمثل في حقيقته ارتكاسا نحو الحيوانية ، هذا في افضل احتمالاته ، حتى ذهب احد المفكرين الغربيين في بعض كتبه التي حظيت بشهرة ، الى ان المجتمع البشري «حديقة حيوان» وان الانسان هو «قرد عادي» ولما يبلغ بعد مستوى الانسانية ، والرؤية هذه تعكس الحال الذي يعيشه الوضعيون في اجلى صوره ·

★ ولا تسال عن النتائج للحل ـ غير الاسلامي ـ للمشكلة بفرعيها ـ فعن تباين الافهام ، شهدت البشرية اكبر واوسع خلافات لها وخصومات عبر تاريخها ، ومحور النزاع : التنقيب في الظلام ، والتلمس ، للحل الامثل الذي لن تصل اليه الايدي عن هذه الطريق · وحيث لا جواب فان الجواب ، هو : الديمقراطية ! على الرغم مما يصيب معتنقيها من كوارث ويلقونه من متاعب ، ويجرونه ـ على البشرية ـ من ويلات ·

★ والسؤال الذي يطرح نفسه على ضوء الحقائق السابقة : الطريق الشائك الذي تخيره «الديمقراطيون» لانفسهم ، كيف يتسنى لهم متابعة السير عليه ، رغم ما يواجهونه من سقطات ، وفشل يعقبه فشل ، الى ما لا يبدو له نهاية ؟

والجواب يكمن في طبيعة الديمقراطية ذاتها ، التي تمثل قابلية لاتجاهاتها قابلية للترقيع ، والتعديل والتبديل الخ · بل يمكن القول بان كثرة التجارب والممارسة هي علته

التتمة على الصفحة (١٠)

الى محمد صالح عمر
الاستاذ الشهيد

رايت في عينيك الشهادة !

عندما قرات نعيك ، لم يصدمني الخبر ·· فمثلك لا يجب ان يموت كما يموت الاخرون ، حيث : حياتهم ومماتهم سواء ، لكن رغبة في البكاء تملكتني وانت عني بعيد ·· اعرف ان البكاء في المحنة لا يعني شيئا ، بيد انه بعض من التخفيف ··

ودائما يرحل الابطال دون تشييع ، يسحبون من بيننا في صمت لا يرهم ·· اتساءل عن السر ؟ ويأتيني الجواب : كيف يكون فرق الموتيين هؤلاء واولئك اذن ؟·· اليس شاذا ان يتساوى رحيل الاثنين ، وان يتكرر المشهد نفسه فلا ينطبع في الذهن شيء منه ؟!

لم اكن اعرفك ·· كنت اقرأ عنك وكنت اسمع ، وكان بيني وبينك الف جدار ·· انت تعرف ، كم صعب هو اللقاء في المطاردة الموحشة والعذاب المنصب على الرؤوس ، وانت تعرف ايضا ، ما معنى الحصار ، عندما تحسب علينا خطواتنا وتحصى علينا الانفاس ·· ومنذ ان قرات عنك ، وسمعت ·· انغرزت خالدا في مخيلتي ، تلهبني الاحداث عنك ، ويعود بي الحصار اليك !

وفي جزيرة النيل تزف بدمك ··· ابيت الا ان يزف بدمك ، وان تضع بهذا النزيف العظيم خاتمة لحياتك خالدة لا ياتيها النسيان ولا تسودها احقاد المجرمين ··

وكان رحيلك شيئا صعبا ، لكنه عظيم ·· كالولادة تماما ، صعبة ، لكنها تمون الحياة بطاقة جديدة وتضيء بالطريق جديد ··

سبحانك يا الهي ·· لم تفضح الشهادة وجوه الشهداء فيبدون وكانهم ليسوا من اهل الارض ؟ اولم تبدو حياتهم اقصر مما ينبغي ؟ فلا نكاد نتعرف عليهم حتى نفقدهم ونحن اشد ما نكون حاجة اليهم !؟

عندما قرات نعيك ، وطالعت وجهك للمرة الاولى على صفحة الجريدة ·· رايت في عينيك الشهادة وعرفت انك لست من اهل الارض !

فؤاد

أصل الكتاب النبوي إلى هرقل عظيم الروم

وتتابع مع الدكتور عز الدين ابراهيم جولته ونركز انظارنا حول رسالته صلى الله عليه وسلم الى هرقل امبراطور الدولة الرومانية الشرقية ، وهي الرسالة التي كان ظهورها مدخلا لهذا البحث القيم ·
لقد ادرك هرقل من خلال حواره مع ابي سفيان في بيت المقدس ان محمدا هو النبي الذي يترقب ظهوره ابناء الاديان السماوية ·· (ويود لو يذهب اليه حتى يغسل قدميه) لولا خشيته من تمرد الجند والبطارقة خاصة وانه جاء الى الحكم بعد انقلاب ·
وتتضارب الاقوال حول ايمان هرقل بدعوة محمد ، ولكنها تتفق على انه قابل الرسالة بما تستحقه من احترام وتبجيل · ويرد على نبي الاسلام بما ينبغي ان يخاطب به الرسل والانبياء : (واني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا · ولو اطاعوني لكان خيرا لهم : ولوددت اني عندك فاخدمك واغسل قدميك) ·



البحث التاريخي والمختبري

استبعاد التزوير وترجيح صحة الوثيقة التي يزيد عمرها على الف سنة ·

هرقل ، امبراطور الدولة الرومانية الشرقية ـ البيزنطية جاء الى الحكم بانقلاب اظهر فيه بطولة عسكرية · ثم احرز نجاحا اداريا ثم عسكريا بهزيمة الفرس واسترداد الصليب منهم · فحق عليه ان يفي بنذر كان قد نذره اذا انتصر ، وهو ان يحج من القسطنطينية الى ايلياء ـ بيت المقدس ـ مشيا على الاقدام ·

وكان الله قد شاء ان يسوق هرقل سوقا الى الشرق وهو في هذه الحالة الروحية الرفيعة ليتلقى رسالة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففي هذه الحالة بالذات ارسل النبي دحية بن خليفة الكلبي بكتابه ، وامره ان يتوجه اولا الى بصرى حيث يوجهه عاملها من قبل هرقل اليه · ففعل وادرك هرقل في حمص وهو في معسكر له فيها ، وسلمه الكتاب ·

وقد اظهر هرقل تريثا · فاكرم الرسول · وقرر الاستعلام من ناحيتين :

١ـ ارسل الى رجل في رومية يعرف العبرانية · ويوثق بعلمه ليسأله عما تذكر الكتب المقدسة عن النبي العربي ··

٢ـ وقال لمن حوله : التمسوا لنا ههنا من قوم هذا الرجل احدا لنسأله عنه ·

واستمر في رحلة حجه · حتى اذا بلغ ايلياء جيء له بابي سفيان بن حرب في جمع من العرب كانوا في تجارة بالشام ·

ويقرأ علينا المحاضر صفحات من صحيح البخاري تروي تفاصيل الحوار الرائع الذي جرى بين هرقل وابي سفيان كما رواه ابن عباس نقلا عن ابي سفيان الذي ارغم على قول الصدق (حتى لا يؤثر اصحابي علي الكذب) · ويكتشف هرقل من اجابات ابي سفيان صدق الدعوة والداعية · ويدرك من صفات النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما رواها ابو سفيان انها صفات (نبي قد كنت اعلم انه خارج ، ولكن لم اعلم انه منكم · وان يك ما قلت حقا · فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين · ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقاءه · ولو كنت عنده لغسلت قدميه) ·

ثم يقول ابو سفيان : ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرىء عليه فاذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله · الى هرقل عظيم الروم · سلام على من اتبع الهدى · اما بعد · فاني ادعوك بدعاية الاسلام · اسلم تسلم · واسلم يؤتك الله اجرك مرتين · فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم · ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا · ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله · فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون · محمد رسول الله

قال ابو سفيان : فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم · وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا · وامر بنا فاخرجنا · فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم · قلت لهم : لقد امر امر ابن ابي كبشة · هذا ملك بني الاصفر يخافه · قال ابو سفيان : والله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر · حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره ·

وعاد هرقل الى حمص · ويبدو ان رد الرومي الذي ساله قد وصله ايضا وهو : (ان هذا هو النبي الذي كنا ننتظره · لا شك فيه · فاتبعه وصدقه) ·

ولا ندري اذا كان هرقل قد استنار ام ناور · ولكنه جمع قادته وبطارقته وقال لهم يا معشر الروم · هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت الله ملككم · وتتبعون ما قال عيسى بن مريم · فقالت الروم : وما ذاك ايها الملك ؟ قال : تتبعون هذا النبي العربي . فحاصوا حيصة حمر الوحشي وتناحزوا ، ورفعوا الصليب · فلما راى هرقل ذلك قال : انما قلت لكم ما قلت اختبركم لانظر كيف صلابتكم في دينكم · فقد رايت منكم الذي احب فسجدوا له ·

ما هو مغزى هذا الحادث ؟؟
هل هو استنارة ام مناورة ؟؟
يقول المحاضر : كلاهما محتمل ، فطريقة تحقق هرقل لا تستبعد معها الاستنارة واحتمال الاهتداء اذ ان تغيير الاديان لاقتناع روحي او لمصلحة سياسية من سمات تلك العصور وما بعدها · كما ان المناورة وامتحان الاتباع غير مستبعد · والحق يعلمه الله ·

مصير الرسالة

وينتقل المحاضر للحديث عن مصير الرسالة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فيقول انه اذا كانت مراجع العصور الوسيطة قد سكتت عن مصير كتب النبي الاخرى · فانها لحسن الحظ

للدكتور عزالدين ابراهيم

لم تسكت عن هذا الكتاب ·

ففي مراجع القرن السادس الهجري يفاجئنا السهيلي بالحديث عنه في (الروض الانف) وقال ان هرقل وضع كتاب النبي في قصبة من ذهب وتوارثه عنه احفاده حتى ال الى «الازفونس» الذي تغلب على طليطلة ·
وفي مراجع القرن الثامن الهجري يتحدث عنه ابن فضل الله العمري في (المصطلح الشريف) ويؤكد وجوده محفوظا عند «الازفونس» ·

وفي القرن التاسع تتحدث عنه ابن حجر في فتح الباري معلقا على كلام السهيلي ومؤكدا له ·

البحث الموضوعي

والتحقيق من وجهة نظر المحاضر يعني البحث الموضوعي المجرد ، لا الاثبات الاعتسافي بدافع العاطفة ، ولا النفي بدافع الجحود ويحدونا في ذلك امران :

ـ ان التحقيق بالاثبات يعني نسبة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودون النسبة المتشككة قوله (ص) : من كذب علي عامدا متعمدا فليتبوا مقعده من النار ·
ـ ان المسلمين برءاء من شبهة التهافت بشأن كتبه (ص) · فعلى مر العصور دونت اخبار هذه الكتب بموضوعية كاملة ، فصححنا الصحيح وابطلنا الباطل وذكرنا ما حفظ وما مزق بل وما حرق وما مثل به ·

فمثال المحفوظ : كتاب المقوقس والنجاشي الاول حفظا في حقين من عاج
ـ ومثال ما مزق : كتاب كسرى وكتاب النجاشي الثاني ··
ـ والذي حرق : كتابه (ص) الى خراش بن جحش العبسي كما ورد في الاصابة ·
ـ والذي مثل به اكثر من كتاب رقعت بها الدلاء · وممن فعلوا ذلك سمعان بن عمرو الكلابي ، فسموا بني المرقع ·

ـ وعليه فقد بحثت ، وساورد ما عندي للعرض لا للاقناع ، ذاكرا رايي ، تاركا لكل منكم يقرر رايه في ضوء الادلة ·

انواع التحقيق

ويقول الدكتور عز الدين : استخدمنا ثلاثة انواع من التحقيق :
ـ التحقيق التاريخي او تحقيق السند ·
ـ تحقيق المحتوى (المتن) ·
ـ التحقيق المختبري (وهو ما لم يستخدم في تحقيق كتاب نبوي مماثل لا من جانب المستشرقين ولا من غيرهم) ·

وتحقيق السند يقتضي طرح هذه التساؤلات :
ـ هل ارسل الكتاب فعلا ؟
ـ هل حفظ من المرسل اليه وخلال العصور ؟
ـ وما هو سند المالك الحالي ؟

اما ارسال الكتاب فثابت في البخاري ومسلم ومسند احمد وسنن ابي داوود ومسند البزار وكتب السيرة وكتب التاريخ العربي وكتب التاريخ الاوروبي · وقد تحققت من ذلك في ثلاثين مرجعا ·
اما حفظه : فالثابت انه لم يمزق وانه بقي فيهم · وقال النبي صلى الله عليه وسلم (يبقى ملكهم ما بقي فيهم) · وقد سردنا تسلسل العلم بمكان وجوده في المراجع الوسيطة والحديثة ·
واما سند المالك الحالي فمتوقف ومجهول العلم جيلين ·
وخلاصة التحقيق التاريخي : انقطاع السند بما لا ينفي الصحة اذا وجدت ادلة اخرى ·

تحقيق المتن

ويكون تحقيق المتن بمناقشة (النص) ومناقشة (الخط) ·
ومن مناقشة النص يتبين :
ـ يتفق نص الوثيقة مع بعض المراجع حرفيا · وزاد البخاري ومسلم (واسلم) بعد (اسلم تسلم) والمصادر الاخرى قد تختلف في احرف ·
ـ هناك كلمتان : (سوا) بلا همزة (بعضنا بعض) بدون نصب الثانية والاولى تخفيف مالوف والثانية عدم اطراد في الاملاء لا يستنكر كثيرا ·
ـ ويلفت النظر وجود (الواو) قبل الاية الكريمة · واعربوها بانها تعطف مقدرا على (ادعوك) والتاويل ادعوك واقول لكم يا اهل الكتاب ·
ـ ويطرد هذا النص في معظم الرسائل الاخرى خاصة للاثنين الكبيرين الاخرين كسرى والنجاشي

ـ التتمة على الصفحة ١٢ ـ

الاوضاع في تركيا والمشكلة القبرصية

الاوضاع في تركيا تستحق منا تعليقا مستفيضا ، فنجاح حزب السلامة الوطني الاسلامي الاتجاه في الانتخابات السابقة ودخوله الحكومة لاول مرة ·· اثار اهتمام الاسلاميين في كل مكان ·· فهم بين متسائل متفائل وبين غاضب مستنكر ··· وغالبا ما يكون ذلك بدون معلومات يجري على اساسها التقييم ·· ونظرا لضغط الاحداث في قبرص فسنضطر الى استعراض الاوضاع في تركيا بشيء من العجالة ·

حقيقة الأوضاع في تركيا

الاوضاع في تركيا جيدة نسبيا ، والحزب الاسلامي مارس تجربة الحكم بنجاح نسبي ، ولقد استطاع الحزب في فترة حكمه القصيرة ان يحقق مكاسب لا يستهان بها ···
١) قضى على اسطورة اتاتورك حين ادعى تحويل تركيا الى دولة علمانية لا دينية ·· واذا بالاسلام بعد خمسين سنة من الانقلاب يدخل طرفا في حكم البلاد ·
٢) قضى على عقدة الخوف لدى الاسلاميين من الحكم ومشاكله ومقالبه وارتباطاته ·· والجيش وتسلطه وارهابه ·
٣) استطاع ان يبلور الفكر في تركيا بين معسكرين ·· معسكر اليسار ومعسكر الاسلام ·· والزمن يعمل لصالح المعسكر الاخير ·
٤) استطاع ان يحقق كثيرا من المكاسب وخاصة بتسلمه وزارة الداخلية ·· اقلها بعض الاصلاحات واكثرها تطمين بعض الجهات كالجيش مثلا بان الاسلام ليس بعبعا ياكل الناس ·· وانما امن وحب واخوة وسلام ··
واخيرا فالامر صراع مرير وطويل ·· ولن يسلم الغرب اول حصونه ، ولن تسلم الماسونية اهم اهدافها هكذا بسهولة ·· ولكنه صراع ·· ولينصرن الله من ينصره ·

فماذا عن قبرص ··؟

هي جزيرة صغيرة في البحر الابيض المتوسط مساحتها ٩٢٥١ كيلومترا مربعا وسكانها ٧٥٠ الف نسمة ، ٢٠ بالمئة من سكانها اتراك مسلمون يسيطرون على ٣٠ بالمئة من ارضها ·
نالت الجزيرة استقلالها بعد صراع طويل في عام ١٩٦٠ ضمن اطار شعوب الكومنولث وعلى اساس دستور ينص على تعيين احد اليونانيين رئيسا للجمهورية وتركي نائبا له ·· كما تم الاتفاق على السماح بارسال لواء عسكري يوناني واخر تركي الى قبرص ، وان يحكم الجمهورية برلمان مشترك ، وان يتمتع نائب رئيس الجمهورية التركي بحق النقض (الفيتو) لكل القرارات التي لا تناسبه ·· وقد اهمل الاتراك هذا الدستور غاية المنى ·· بينما اعتبره اليونانيون ضد مصالحهم ·· خاصة وان شعارهم الوطني هو ضم قبرص لليونان انوسيس) وكانت منظمة ايوكا الارهابية تضم المتطرفين اليونانيين الساعين لهذا الامر ·

كيف وقع الانقلاب

يعود الامر الى الاحداث الدامية التي بدت اواخر عام ١٩٦٢ واستمرت بعنف خلال معظم عام ١٩٦٤ ، والتي اوجبت ارسال قوات طوارىء دولية الى الجزيرة للفصل بين الطرفين ، ومن يومها والاتراك محرومون من كل حقوقهم واليونانيون يتمتعون بكل الحقوق ··
وفي يوم الاثنين ٧ يوليو (تموز) اعلن البلاغ رقم واحد في قبرص ، واعلن عن تعيين الصحافي نيكوس سامبسون ناشر صحيفة ماكي الناطقة بلسان منظمة ايوكا ، رئيسا للجمهورية ·
واعلن عن مقتل مكاريوس ·· الذي ظهر بعد ذلك انه هرب وذهب الى مالطا فلندن فنيويورك ·
هذا هو مسلسل الاحداث التي جرت في قبرص باختصار ولكن ما هي خلفياتها وما علاقة الدول الاخرى بها ··
يشعر الاتراك ان قبرص جزيرتهم ، وان بريطانيا هي التي مكنت اليونانيين ان يصبحوا اكثرية في الجزيرة ·· وان نظرتهم للجزيرة هي النظرة الى حق قومي لا يمكن التفريط فيه زيادة عن اهميتها الستراتيجية ·
فالجزيرة لا تبعد غير ٦٠ كيلومترا عن الموانىء التركية ، وهي تبعد اكثر من ٦٠٠ كم عن الشواطىء اليونانية ·
وتركيا تنتظر منذ عام ١٩٦٤ ان تتاح لها الفرصة لتصحيح الموازين في الجزيرة وارجاع الحقوق للجالية التركية ··
وبعد الانقلاب مباشرة سئل اجاويد رئيس وزراء تركيا عن سبب تحرك الجيش التركي فقال بوضوح : اختلت موازين القوى والجيش التركي يحاول ارجاعها ·· والحقيقة ان الموازين اختلت منذ عام ١٩٦٤ وليس الان ، والحقيقة الاخرى كذلك ان تركيا كانت تنتظر الفرصة ، وحين سئل عن المفاوضات قال بوضوح كذلك : بعد عودة ميزان القوى الى اعتداله فليس لدينا ما يمنع من الجلوس على مائدة المفاوضات ·
وعمل الاتراك على احتلال كيرينيا (الميناء) في الشمال وتقدموا جنوبا حتى القسم التركي من نيقوسيا ·· وعند هذه النقطة اعلنت تركيا انها حققت هدفها ·· وان هذه المنطقة ستبقى تركية الى الابد · وهذا الاحتلال يحقق ميزة استراتيجية رائعة لتركيا ·· حيث ستستطيع بامكانها الاتصال بالجزيرة مباشرة دون رقيب ، وهنا بيت القصيد ·· وهدف اخر هو اتصال ما يعيش بالقطاع الشمالي التركي فاتصاله على الشاطىء وراسه في نيقوسيا ، وهدف ثالث هو تعزيز الوجود العسكري التركي في الجزيرة بحيث يتوازن مع القوة العسكرية اليونانية فيها ·

ولقد اجمعت الوكالات ان الانقلاب القبرصي كان بتدبير المخابرات الاميركية ، وان الانزال التركي اجهضه ، فكيف يمكن التوفيق بين هذا الامر وبين القول ان اميركا كانت وراء الانزال ·
كشف المعلق الاميركي المعروف جاك اندرسون النقاب عن « ان وكالة الاستخبارات الاميركية كانت تدفع مساعدات مالية في وقت واحد لحكومة مكاريوس ولرئيس الزمرة العسكرية الانقلابية في قبرص نيكوس سامبسون ، وذلك جريا على سياستها التقليدية في مساندة كل اطراف الصراع حتى اذا انتصر احدهم وجد نفسه مدينا للمخابرات الاميركية وبالتالي لسياسة البيت الابيض ؟ هذا القول يكشف النقاب بوضوح عن اهمية وفاعلية الدور الاميركي ليس في كل بلد من هذه المنطقة وانما لدى كل

بقلم : أبو أيمن

فريق في داخل البلد نفسه ، الفريق الحاكم والمعارض ، الفريق الظاهر والمستتر · واميركا بحكم صلتها الوثيقة بالمنطقة ، صارت الجزيرة بالنسبة لها ذات اهمية بالغة بالمنظار الاستراتيجي ·

ـ تبعد نيقوسيا عن بورسعيد ٤٤٠ كم ، وعن السويس ٦٠٠ كم فقط وهذا يعني عمليا ان دائرة العمل على مسافة ٦٠٠ كم تشمل دلتا النيل في الجنوب الغربي واسرائيل وقسما كبيرا من سوريا في الشرق والاردن في الجنوب الشرقي وقسم كبير من تركيا في الشمال ··
ـ من قمم جبال الجزيرة حيث تحوي اضخم اجهزة الرصد ··· تتمكن الاستراتيجية الاطلسية والاميركية من مراقبة كل التحركات العربية والاسرائيلية والسوفياتية ·· فلاميركا في احدى ضواحي نيقوسيا اضخم محطة تجسس الكترونية في المنطقة تتولى مراقبة ما تلتقطه من المخابرات الهاتفية والاتصالات اللاسلكية في مجمل منطقة الشرق الاوسط ·
ـ منابع النفط ـ عصب حياة اميركا والغرب ـ المادة الاستراتيجية التي يختفي وراءها الكثير من الصراع بحاجة الى حراسة دائمة وقبرص هي المكان المناسب ·
هذه هي الصورة القائمة لواقع القضية القبرصية ··· قبل ان تنتقل تركيا نهائيا على طاولة المفاوضات كما البدلة في ميدان القتال ؟ هذا ما ستكشفه الايام القادمة ·

قصة الصلح مع اسرائيل كاملة

وايزمن : الصهيونية هي صاحبة السيادة الحقيقية في أمريكا فيما يخص القضية الفلسطينية

يتهافت الزعماء العرب اليوم على الصلح مع اسرائيل وفي نفس الوقت يزعمون انهم انتصروا في حرب رمضان وانهم يفاوضون الاطراف المعنية من مركز القوة ، فمن المفروض - والحالة هذه - ان المنتصر لا يتهافت على الصلح ويحرص على تنفيذه ، وخاصة اذا كان الصلح مع اليهود الذين سلبوه ارضه ووطنه واعتدوا على كرامته ، وهذا يعني ان صاحب الحق المنتصر سيعترف للص بما سرق وللمجرم بما قتل ونهب ، وحتى لو اضطر صاحب الحق هذا الى الصلح لتكالب قوى عالمية عليه لا طاقة له لرد عدوانها وضغوطها ، فيجب ان تكون الشروط التي يمليها لقبول الصلح شروطا مشرفة ، ان لم ترجع الحق كاملا لاصحابه فعلى الاقل ترجع اكثره ، لا ان يرضى بشروط الكثير منها لمصلحة اسرائيل ، ويكفي اسرائيل فوزا ونجاحا اذا تحقق الصلح بينها وبين العرب ان تفوز بالشرعية والاعتراف في المنطقة .

هذا الموقف المتداعي المتناقض يدفع كل من يحرص على مصلحة امته ووطنه ان يبحث عن الخلفيات التي تكمن وراء الاحداث الجارية ، والتي اصبح الصلح منها قاب قوسين او ادنى ، فالماضي لا يجب ان ينفصل عن الحاضر ، لان الحاضر امتداد وثمرة من ثمراته وخاصة في الدول الحديثة التي تخطط لسياستها واستراتيجيتها لسنوات طويلة ، وتضع في حسبانها كل التطورات التي يمكن ان تحدث في منطقة حيوية كمنطقة الشرق الاوسط · وبين سطور هذه الخلفيات تكمن قصة الصلح كاملة من البداية الى النهاية : -

بدأت احداث هذه القصة منذ بداية الخمسينات ، وذلك حينما اصبح لامريكا دور في احداث الشرق الاوسط ، منذ ذلك الوقت اخذت امريكا على عاتقها تحقيق التعايش السلمي بين العرب واليهود ، بل جعلت ذلك من ضمن استراتيجيتها الثابتة التي لا يستطيع اي رئيس للولايات المتحدة ان يحيد عنها بسهولة ، وقد بين هذا المستر (ايوجين روستو) رئيس قسم التخطيط بوزارة الخارجية الاميركية ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الاوسط حين قال :

« وبما ان اسرائيل لا يمكن ان تسلم بهذا المنطق المتداعي - ازالة اسرائيل - ، وحيث ان الدول العربية غير قادرة عمليا على تنفيذ الوعيد والتهديد ، يغدو افضل علاج لحسم هذه المشكلة المستعصية - القضية الفلسطينية - ان تقوم الدول الكبرى مجتمعة على فرض حل سياسي للقضية ، مع ضرورة اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على ذلك »· (١)

والحقيقة ان دور امريكا في استراتيجية الصلح هذه كان دور المساعد المنفذ ولم يكن دور القائد المخطط ، فالنفوذ الصهيوني في امريكا وصل الى الحد الذي اصبحت فيه امريكا مستعمرة اسرائيلية وليس العكس هو الصحيح ، اذ ما على اسرائيل الا ان تطلب وما على الزعماء الاميركيين الا ان ينفذوا ، وقد عبر عن هذه الحقيقة الزعيم الصهيوني (وايزمان) حين قال : « ان الصهيونية هي صاحبة السيادة الحقيقية في الولايات المتحدة - فيما يخص القضية الفلسطينية - وان زعيمها هو الرئيس الفعلي لها ·»

ويؤكد هذه الحقيقة اقوال زعماء الصهيونية في العالم ، فهذا (تشرشل) الزعيم الصهيوني المعروف يقول في مجلس العموم البريطاني في ١١ مايو ١٩٥٣ : « ومن المؤسف حقا انه لم يبرم صلح بين اسرائيل والدول العربية ليسود السلام بينها وبين جيرانها ولتتوطد الروابط بين الفريقين ، وانني امل واؤكد ان الدول العربية ستعقد الصلح يوما ما مع اسرائيل ، وتعيش معها في سلام ·» اما المؤرخ اليهودي (ايرل بيرغر) فيقول في كتابه (العهد والسيف) : « ان المبدأ الذي قام عليه وجود اسرائيل منذ البداية هو ان العرب سيعملون يوما على التعاون معها ، وان هذا التعاون سيصبح بالنسبة للعرب ضرورة ادبية وسياسية واجتماعية واقتصادية ، وان ظروف العرب وحاجاتهم التاريخية ستضطرهم اخيرا للعمل مع اسرائيل يدا بيد كل منهما يكمل الاخر » · فالصلح بين اسرائيل والعرب نقطة ثابتة في المخططات الصهيونية التي استطاعت بما لديها من نفوذ في امريكا ان تجعل هذه النقطة ضمن الاستراتيجية الثابتة للولايات المتحدة ، اما رؤساء هذه الولايات فما عليهم الا التنفيذ ، يقول الكاتب الاميركي (جون بتي) في كتابه (الستار الحديدي الذي يحيط امريكا) :

« ان جميع رؤساء الولايات المتحدة ومعاونيهم ينحنون امام الصهيونية كما ينحني المؤمن امام القبر المقدس ، وقد بلغ من تسلط الاقلية الصهيونية في الولايات المتحدة ان امريكا بدأت تحس انها مهددة بحرب عالمية ثالثة »·

ولتحقيق الصلح بين العرب واسرائيل سلكت المخابرات الاميركية عدة طرق من اهمها القيام بانقلابات عسكرية في الوطن العربي بحيث يأتي في اعقاب كل انقلاب قادة عسكريون من النوع الذي يتمسك بالحكم ويحرص عليه بالقوة لا بالسياسة ، ويستطيع ان يتخذ قرارات حازمة وان كانت في غير مصلحة العرب ، ما دامت تؤمن له البقاء في الحكم « فواشنطن ترى ان الحل الوحيد لازمة التخلف في البلدان العربية هو ان تتولى الجيوش شؤون الحكم فيها » (٢)·

ووجهة نظر واشنطن هذه لا تعدو كونها انعكاسا لوجهة النظر الصهيونية التي عبر عنها (بن غوريون) في كتابه (اعوام التحدي) حين قال :

ان اسرائيل ستبقى عنصرا غير مرغوب فيه في المنطقة الى ان تسيطر على الحكم [illegible] ومبدعو الفتاوى لكل ما تأتي به هذه الطبقة ، مشيرا الى ان الهوة ستزول حتما بين اسرائيل ودول المنطقة حينما تسود الاشتراكية العسكرية على حياة دول المنطقة »·

كانت الخطوة الاولى التي خطتها المخابرات الاميركية لتحقيق الصلح بين العرب واسرائيل القيام بانقلاب عسكري في سوريا عام ١٩٤٩ بقيادة (حسني الزعيم) « اذ قام فريق عمل سياسي - من المخابرات الاميركية - برئاسة الميجر (ستيفن ميد) بتطوير صداقته مع الزعيم ، ثم اقترح عليه فكرة القيام بانقلاب في سوريا ، وقدم له المشورة اللازمة للتنفيذ ، وقاد خطوات الانقلاب خلال جميع عمليات التحضير المعقدة » (٣) ·

ومن الطبيعي ان تكون اول شروط هذه الصداقة بين المخابرات الاميركية وحسني الزعيم العمل على تحقيق الصلح بين العرب واسرائيل ، ولهذا وبعد مضي اقل من شهرين على نجاح الانقلاب في سوريا ترأس حسني الزعيم جلسة مجلس الوزراء السوري وافتتح تلك الجلسة بقوله : -

« لقد وردتني معلومات تقول ان اليهود راغبون في التفاهم مع العرب بشروط مرضية تحت ضغط الرئيس ترومان ، والسيد (شومان) وزير الخارجية الفرنسية ، وقد علمت ان وزير خارجية اسرائيل (شرتوك) موافق على القدوم الى الاراضي السورية - الى القنيطرة - للاجتماع الى وزير الخارجية السورية · فما قولكم في هذا الامر ؟» (٤)·



ايرل بيرغر : سيصبح تعاون العرب مع اسرائيل ضرورة

وقد وافق حسني الزعيم على عقد اجتماع بين وزيري خارجية كل من سورية واسرائيل بعد ان فشل في عقد اجتماع بينه وبين (بن غوريون) والقصة يرويها الامير (عادل [illegible] سورية انذاك على لبنان ([illegible] اجنبية كبرى) : -

« لقد استدعاني حسني الزعيم منذ اسبوعين وابلغني انه قرر الاجتماع الى ابن غوريون شخصيا ، ولما اعتذر ابن غوريون اقترح شرتوك عقد اجتماع بينه وبين وزير الخارجية السورية فوافق الزعيم على عقد هذا الاجتماع ، ولما استنكر وزير الخارجية السورية هذا الامر ، قال له الزعيم : واي بأس في ان تجتمع الى شرتوك في ارض سورية كالقنيطرة مثلا » (٥) ·

للاستاذ نبيه عبد ربه

ورغم نجاح الانقلاب السوري الا ان المخابرات الاميركية لم تنجح في ايجاد الزعيم العربي القوي الذي يساعدها على حل المشكلة الفلسطينية · ولكن عجزها هذا لم يفقد رجال الدولة الاميركيين املهم ، بل كانوا يتوقعون ان يظهر زعيم عربي من هذا النوع ، وقد ظل هذا الامل عنصرا مهما في تفكير واشنطن الى ان اطاحت كتلة من الضباط في الجيش المصري بالملك فاروق ، فتشبثت انظار رجال الدولة الاميركية بالبكباشي الشاب الذي بدأت اتصالات الاميركيين به قبل الثورة وبطرق بعيدة عن الاساليب القانونية المألوفة » (٦) ·

ولم يكن تحول رجال المخابرات الاميركية من سوريا الى مصر الا انعكاسا لوجهة النظر الصهيونية التي كانت ترى ان مصر قادرة اكثر من اية دولة عربية اخرى على عقد الصلح وان الزعيم العربي المرغوب فيه يجب ان يخرج منها ·

ومما زاد في طمأنينة اليهود الاتصالات الجانبية التي جرت مع الضباط الاحرار قبل الثورة فقد قال (يرحام كوهين) الذي تعرف على البكباشي الشاب جيدا منذ حصار الفالوجة : « ان الانطباع الذي انعكس في نفسه من خلال تلك المعرفة هو ان كفاح مصر سيكون على ايدي هؤلاء الضباط في مصر ذاتها وليس على ارض فلسطين » (٧)·

وبعد اقل من شهر على نجاح الانقلاب المصري وقف (ابن غوريون) في الكنيست الاسرائيلي يحيي تلك الانطلاقة حين قال : « ان اسرائيل ترغب في ان ترى مصر حرة مستقلة تقدمية » (٨) ·

ومن الطبيعي ان تكون اول شروط هذه اللعبة العمل على تحقيق الصلح بين العرب واسرائيل ، وكما يقول (كوبلاند) : « يجب ان لا ننسى ان النقطة الاساسية في دعمنا للبكباشي الشاب هي ان يقوم في اهم بلد عربي (مصر) زعيم يملك من القوة ما يمكنه من اتخاذ القرارات الضرورية بصرف النظر عما اذا كانت هذه القرارات شعبية او غير شعبية ، مثال ذلك الصلح مع اسرائيل ، ولذلك كان اول سطر في كتابنا هو ان يسود الصلح حتى ولو بالقوة »·

لقد كان موضوع (الصلح بين العرب واسرائيل) هو النقطة الاساسية والمنطلق الرئيسي للتحرك الاميركي في الوطن العربي منذ نجاح الانقلاب المصري وحتى يومنا هذا ، وقد اخذ هذا التحرك عدة صور كالمحادثات الدبلوماسية ، والمعاهدات السرية ، والحروب العلنية ، الا انها في مجموعها كانت تنطلق من هذا المنطلق : -

★ فالسيد (انور السادات) يقول بان امريكا كانت تردد نغمة الصلح في معظم مباحثاتها مع رجال الثورة المصرية منذ البداية ، فهو يقول في كتابه « يا ولدي هذا عمك جمال » : « وحديث الصلح مع اسرائيل التي كانت تبدؤه امريكا دائما كلما فتحنا معها موضوع الاسلحة »·

★ ولما زار (جون دالاس) وزير الخارجية الاميركية القاهرة عام ١٩٥٣ كان من اهم الموضوعات التي بحثها الصلح مع اسرائيل « واصبح دالاس مقتنعا بالحاجة الى تسهيل الانسحاب البريطاني من مصر ، واصبح اكثر تصميما على اقامة سلام بين اسرائيل والدول العربية » (٩) ·

★ وقد ارسل (دالاس) بعد ذلك (روبرت اندرسون) الى القاهرة في غضون عام ١٩٥٥ حاملا رسالة من الرئيس ايزنهاور ·· وكان مجمل ما في الرسالة الجديدة ان الولايات المتحدة ترغب في حل المشكلة الفلسطينية وانهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل » (١٠)

ويقول (كوبلاند) « وكان (اندرسون) كواجهة فقط » - وكان على كيرمت روزفلت وانا ان نجري سلسلة من المحادثات مع عبد الناصر للوصول الى موقف اساسي للتفاوض والمقابلة (بن غوريون) في الوقت الذي يجري فيه اميركيان اخران محادثات مع بن غوريون لايجاد موقف اسرائيلي مشابه ··· وبعد الوصول الى هذا الحد الادنى كان من المفروض ان يجتمع عبد الناصر وابن غوريون سرا على ظهر يخت في البحر المتوسط لكي يحاولا سد الثغرة ، وقد قال عبد الناصر عن ذلك « حتى ولو لم نصل الى اتفاق فسيعرف كل منا - على الاقل - حدود الاخر » وقد وافق كل من عبد الناصر وبن غوريون على البدء بتنفيذ الخطوات الثلاث ، الا ان عبد الناصر اصر على نقطتين رئيسيتين :

اولهما : ان مصر يجب ان تحصل على (شيء اكثر من ممر لربطها بالاردن ·

وثانيهما : ان الاسرائيليين يجب ان يوافقوا من حيث المبدأ على قبولا اولئك الفلسطينيين الذين يرغبون في العودة الى ديارهم ·· (١٢)·

★ وكان من اهم شروط امريكا لتمويل السد العالي صيف عام ١٩٥٥ « ان يمارس عبد الناصر نفوذه وزعامته في الشرق الاوسط ليعقد صلحا بين العرب واسرائيل · واذا كان الرئيس راغبا في بناء السد العالي ، فان من الافضل له ان يزيل اولا جميع اسباب التوتر والحرب في المنطقة » · (١١)

★ كانت محاولة روزفلت وكوبلاند المحاولة الاولى لعقد اجتماع بين بن غوريون وعبد الناصر ، اما المحاولة الثانية فقد كانت بواسطة اللورد (موريس او رياح) وقد نشرت تفاصيلها صحيفة (الجويش كرونيكل) اللندنية في عددها الصادر ٢٠ تموز ١٩٦٥ ·

وكانت المحاولة الثالثة بواسطة زعيم حزب العمال المالطي (دوم منتوف) اما المحاولة الرابعة فقد كانت بواسطة ممنتر (اونو) رئيس وزراء بورما في بداية عام ١٩٦١ ·

ويبدو ان السبب الرئيسي في فشل جميع هذه المحاولات ان اميركا واسرائيل لم تكن جادة في اجراء صلح مع العرب وكانت تقوم بهذه المحاولات كنوع من جس النبض اذ ان اسرائيل كانت تؤمن بان الظروف النفسية للشعب العربي غير ملائمة لتقبل الصلح ، وان كل زعيم يقدم على هذا الموضوع انما يقدم على الانتحار ، وكما يقول « كوبلاند » « لقد اخفقت المحاولات التي كانت تهدف الى تحقيق السلام من خلال مناورات ما وراء الستار ، وهو النوع الوحيد الممكن في العالم العربي غير المستقر والسريع الهيجان والغضب ، ذلك ان الاسرائيليين كانوا اما ان يتمسكوا بموقف يعلمون هم ان ليس هناك زعيم عربي يمكن ان يقبله دون ان يقدم على الانتحار او انهم حينما يرون زعيما عربيا شجاعا بصفة خاصة على وشك ان يقبل الصلح يتراجعون هم انفسهم ··· » (١٣) ·

ولما كانت الجهات المعنية حريصة على بقاء الوضع في مصر على ما هو عليه لانه يعمل على تنفيذ الخطة المرسومة عرف رجاله ام لم يعرفوا فقد اكتفت (بتجميد الصراع بين مصر واسرائيل) لمدة عشر سنوات كخطوة اولى لتحقيق الصلح ، وفي اثناء هذه المدة تكون اسرائيل قد استقرت واستطاعت ان تبني نفسها وان تعمل على فرض الصلح بالقوة ان لم تجد الوسائل الاخرى ، كما يستطيع الزعماء العرب تطويع الرأي العام العربي واقناعه على تقبل الصلح على انه الحل الامثل لما هو فيه ، وعليه استطاعت الجهات المعنية عقد معاهدة سرية بين مصر واسرائيل عام ١٩٥٧ بواسطة (همرشولد) ولم يكشف النقاب عن هذه المعاهدة الا عام ١٩٦٢ حينما اعلن المستر (جرانت) مساعد وكيل وزارة الخارجية الاميركية امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس

التتمة على الصفحة - ١٥ -





جنود اسرائيليون يحتفلون بوقف اطلاق النار على قناة السويس

(١) : « المؤامرة ومعركة المصير » لسعد جمعه ·
(٢) : من كتاب (دور العسكريين في الدول المتخلفة) ·
(٣) : من كتاب (لعبة الامم) لمايلز كوبلاند ·
(٤) : من جريدة (الحياة) ٢٦ اب ١٩٤٩ ·
(٥) المصدر السابق ·
(٦) : « لعبة الامم » مايلز كوبلاند ·
(٧) : من كتاب (العهد والسيف) لايرل بيرغر ·
(٨) من كتاب (اعوام التحدي) لابن غوريون ·
(٩) : من كتاب (عبد الناصر والعالم) لمحمد حسنين هيكل ·
(١٠) ، (١٢) من كتاب (عبد الناصر والعالم) لمحمد حسنين هيكل ·
(١١) : من مقال (لمايلز كوبلاند) نشر في (التايمز) اللندنية في ٢٤ يوليه ١٩٧١ ·
(١٣) : من (التايمز) اللندنية عدد ٢٤ يوليه ١٩٧١ ·

٢ـ داورن في متحف النسيان

أدلة نظرية دارون والردود التي تنقضها

الادلة التي استند عليها

١) الحفريات : وجد دارون في الترسبات الحجرية التي حملها معه هياكل لحيوانات مختلفة الاشكال والاحجام في الطبقات العليا . وهياكل لحيوانات مجهرية وبسيطة في الطبقات السفلى ·· فحكم من ذلك ان الحيوانات القديمة كلها بسيطة ذات خلية واحدة (كالجراثيم) دفعتها البيئة والصراع الى التعقد والتطور ·

واستدل ان في بعض هياكل الطيور المتحجرة ما يشبه الاسنان في مناقيرها فحكم انها ـ اي الطيور ـ من بقايا الزواحف ·

٢) التشابه : رأى ان تشابه المخلائق في اشكال اجسامها واعضائها وهياكلها العظمية واجهزتها العصبية والعضلية وتركيب المخ ، وكون بعضها يصلح غذاء للبعض الاخر وتقاربها في التركيب الكيميائي ·· دليلا على تحولها من بعض ·

٣) الجنين : اعتبر داروان ان الجنين في الرحم يمر بمختلف الانواع الحيوانية فهو يبدأ حياته ميكروبا ذا خلية واحدة ، ثم يشبه الديدان ثم السمك ثم يشبه جنين القرد ، ويظهر له ما يشبه الذيل ويغطيه وبر ناعم يختفي في الشهر الاخير او بعد الولادة ·· فاعتبر هذا الشبه التطوري دليلا على اصل الانسان الحيواني ·

٤) بقايا : قال دارون ان بقايا اعضاء الحيوان القديمة تعود احيانا الى الظهور عند انسان اليوم ، واستشهد بحادثة ظهور طفل في الهند له ذنب ، وبأن الزائدة الدودية عند انسان اليوم لا فائدة لها فهي ـ في رأيه ـ من بقايا كرش البقر ، والاظافر من بقايا الاظلاف ، وضرب مثالا برجل يحرك اذنه على وجود بقايا عضلة يملكها الحمار وغيره من الحيوانات (!!) .

قصة دارون عن التطور !

القصة التي افترضها تعيد الحياة الى كائنات مجهرية وحيدة الخلية كانت تسبح في المحيطات منذ ٥٠٠ مليون سنة ثم تجمعت وكونت مستعمرات او عناقيد متعددة الخلايا فظهر فيما بينها (التخصص) واصبحت كل مجموعة متلاصقة تقوم بوظيفة معينة كالحركة في اتجاه معين او التحويل الغذائي او التنفس او الفضلات او الانقسام لتامين التناسل ، بعد ان كانت الخلية الواحدة تقوم بكل هذه الوظائف مجتمعة ، وهكذا تحولت الى انسجة واعضاء لكائن حي متعدد الخلايا كالديدان اولا ثم الحيوانات الاسفنجية ثم الجوفاء والشوكية كقنديل البحر او نجمة البحر (اي كالانسان القديم عندما كان يقوم بكل حاجاته منفردا فلما عاش في مجتمع ظهرت عنده المهن والحرف) لكن لا يدري دارون ولا غيره لماذا كان هذا التخصص في الخلايا وكيف اتفقت على اقتسام الوظائف وكيف كان التصويت في مؤتمرها القديم ـ هذا ان صح حدوثه ـ ثم ازدادت الاختصاصات اكثر فكثرت الاعضاء وظهرت الاسماك بعد مئة مليون سنة ، وبعض الخلايا اخذت نمطا بسيطا في التطور فاصبحت نباتات بسيطة عائمة على وجه الماء فكان لها تطور نباتي من ظهور الاشجار بينما كان التطور الحيواني يحول (بعض) الاسماك الى حيوانات برمائية ، وبعض البرمائيات الى زواحف منها بعض الزواحف المنقرضة الهائلة الحجم المسماة بالديناسور والتي بلغت مرتبة عالية في التطور · وبعض الزواحف الى طيور وبعضها الى ثدييات نباتية الغذاء ومفترسة · ومن بينها كانت القردة منذ مليون سنة · ثم الانسان منذ بضع مئات من الاف السنين ـ او كما قيل ـ ·

تفسير دارون للتطور يعتمد على اربعة اسس !

١ـ تنازع البقاء : وهو صراع على الطعام فيه يزداد القوي قوة والضعيف ضعفا ، القوي يجاهد للوصول الى طعامه والضعيف يعجز فيصيبه الضمور ، والقوي يهرب من العدو والضعيف يسقط ·

٢ـ الانتخاب الطبيعي او انتخاب الاصلح : ذلك الصراع ينتهي الى موت الضعفاء وبقاء الاقوياء ، او الصالحين للبقاء ، اذ ربما كانت القوة احيانا مهلكة فقد تكثر الارانب القوية المكتنزة اللحم فتتجه اليها انظار الذئاب وتتخذها طعاما دائما فيكثر عدد الذئاب ويقل عدد الارانب فتصبح غير كافية ، فتتحول الذئاب نحو انواع اخرى ، وهذا هو (التوازن) الذي يحمي الانواع من الافراط والتفريط ·· وبالتالي فليس للاقوى او الاصلح معنى ثابت عند دارون ؟

٣ـ المطابقة او الملاءمة مع الظروف : فالاصلح هو الاكثر ملاءمة مع الظروف · ويضرب مثلا بطول رقبة الزرافة ، فربما ظهرت في الماضي زرافات رقابها مختلفة الطول فبقيت ذات الرقاب الطويلة لانها استطاعت ان تاكل من اوراق الشجر المرتفعة وعجزت الاخرى عن ذلك فماتت وانقرضت ·· ولو ان اسدا وجد نوعه الاف السنين في بيئة قليلة اللحم لاضطر الى اكل النباتات فضمرت انيابه على قلة الاستعمال وكبرت اسنان القواطع الخاصة باكل العشب وكذلك تاقلم جهازه الهضمي حتى تحول الى كرش نباتي ··

٤ـ الوراثة : الاعضاء الجديدة تصبح على مدار الزمن موروثة · فالابيض اذا عاش في افريقيا يصبح نسله ميالا الى السواد · ثم يثبت عليه · وهكذا فكما تغير البيئة اللون فهي قادرة على تغيير باقي الصفات وتوريثها حتى يتغير النوع بكل صفاته ·

★ ★ ★

وفيما يلي خلاصة ردود العلماء الذين اعتبروا نظريته خطأ علميا باطلا ولا تستحق الاهتمام واهمهم : (جون آغاسيز) السويسري اشهر علماء الطبيعة في اوروبا و(لوكونت دي نوي) بحاثة معهد روكفلر والسوربون وباستور ، و(كريس في نيويورك ، و(دوفري) صاحب نظرية الطفرة ، والعلامة (تندال) مكتشف قوانين الحرارة ، والعلماء الذين وافقوه في بعضها وعارضوه في بعضها الاخر جوستاف جوليه موريسون) رئيس اكاديمية العلوم وفيزكو وروزا وهكسلي وزميله ولاس ·

الرد على نظرية داورن

ضعف الدلائل [illegible] الى نوع عملية لم تثبت بالتجربة لا في المختبر ولا في الحياة العامة ، وبالتالي فلا يمكن اعتبارها حقيقة علمية ·

وهذا الرد على بساطته يعتبر اول الردود لانه يضع النظرية في مكانها الظني الصحيح ويجعل ادلة دارون قائمة على الخيال لا على المشاهدة · فهل التشابه مثلا بين الاحياء دليل على التطور ؟

ولماذا لا تكون السلسلة نفسها قائمة علي هذا الشكل منذ بداية الخلق ؟

اذا رأينا في معرض تاريخي لوسائل النقل عربة يد ، وعربة خيل وسيارة وحافلة وقطارا وطائرة ·· فهل يمكننا ان نقول بتطورها عن بعضها بدليل التشابه في المعدن والدواليب ؟ وهل يمكننا ان ننكر الانسان الذي صنعها كلا على حدة اذا لم نره بجانبها في قاعة المعرض ؟ قد نقول بتطور وسائل النقل لكننا نعني صناعة مستقلة لكل نوع وناتجة عن عامل خارجي وعن قوة فعالة هي الانسان · وكذلك الكائنات الحية · لكن دارون يعيد الامور الى عوامل داخلية دون اعتبار لوجود الخالق ودقة صنعه وكمال قدرته ·

٢) سر الحياة : ان كان الانسان ارقى مخلوق عاجزا عن صناعة مادة حية من مادة ميتة فكيف استطاعت تلك المادة الميتة نفسها ؟ ان ذلك يستحيل صدفة · فمادة البروتين اساس الكائنات الحية تحتاج حتى تتكون الى طريقة خاصة في تركيب · ٤ الف ذرة من الاوكسجين والهيدروجين والكربون والازوت والكبريت · واحتمال تكون جزيء بروتين واحد مصادفة هو واحد الى واحد وبجانبه ١٦٠ صفرا · ويلزمه هزات كونية لاختلاط العناصر تستمر واحدا وبجانبه ٢٤٣ صفرا من السنين ، مع ان اقصى عمر للكون هو خمسة بلايين سنة · ان دارون لا يحب ان يتساءل عن اصل الحياة ، ويقول احيانا انه مؤمن بالله واحيانا لا يدري ، فلنبدأ من حيث بدأ ولنساله عن خلية الحياة الاولى · ان دراسة الميكروب يراها العلماء معقدة كدراسة الانسان والموت فهو يقوم بكل الوظائف الحيوية بدون اعضاء خاصة بها : يتنفس بلا رئات ، يأكل بجسمه كله ويفرز عصارات هضمية بلا معدة ويخرج فضلات بولية ، بدون

للاستاذ عفيف الاسمر

كليتين ويتكاثر بالانقسام بدون اعضاء جنسية · ولنسال عن الصفة الاخيرة : ما الذي يدعوه الى [illegible] مستقلين ؟ وما مصلحته [illegible] مستقل في تامين الجيل الميكروبي من بعده ؟ وكذلك الامر في الحيوانات العليا : الام تعيد الغريزة الجنسية حسب المنطق المادي ؟ وما مصلحة الحيوان الاب في ظهور ابناء له من بعد موته ؟ ان الغريزة الجنسية لتضطره احيانا الى نشاط متعب (مشي طويل ، صراع مع الذكور ، دفاع عن العائلة ، تامين الغذاء لها) فباعتبار التفسير الدارويني لماذا لا يكون هذا التعب عاملا في زوال الغريزة الجنسية عبر السنين ؟

٣) التنفس : ان حياة الانسان والحيوانات اليوم لا يمكن ان تتم بدون نباتات ، فنحن نأخذ الاوكسجين من الجو بالتنفس والنبات يرده بطريقة معاكسة ، فلولا النباتات لاختنقنا في اشهر ، وكذلك النبات لا غنى له عنا فنحن نرمي بغاز الكربون والنبات يحيا به فكيف كانت الخلية الاولى قادرة على الحياة ؟ فبعد ان امنت لنفسها التكاثر اصبحت قادرة على تغيير تركيب الهواء بعدد محدود من السنين ولاختفى العنصر اللازم لحياتها سواء كانت حيوانية ام نباتية وبالتالي فمن المستحيل بيولوجيا ان نقول ان الحيوان ظهر قبل او بعد النبات لانه لا غنى لاحدهما عن الاخر ·

٤) اين التطور ! لا تزال الحيوانات الدنيا كالجراثيم والاسفنجيات والديدان على ما هي عليه في الماضي دون ان تتطور فلماذا ؟ وهل التطور الذي حدث في الماضي صدفة شاذة ؟ لو صح التطور كقاعدة لكان من المستحيل ان توجد هذه الحيوانات اليوم · ثم اننا نرى اناث الزراف اقصر اعناقا من ذكورها فلماذا لا يفنى جنسها حسب قانون الانتخاب الطبيعي ؟

٥) اين الزمن الكافي ؟ ان عملية التطور التي افترضها دارون تقتضي لكل عضو الاف السنين حتى يلغي العضو السابق ويتطور ويورث صفاته الجديدة ويثبت عليها · فكم يقتضي تطور الاعضاء كلها الخاصة بالافراد كلهم ، للانواع كلها ؟ ان عمر الارض كله لا يكفي لذلك ، خاصة وانه لا يتعدى الفي مليون سنة منذ انفصالها عن الشمس ·

٦) التناقض الرئيسي لدارون : يقول ان الحاجة هي التي تدعو لظهور اعضاء جديدة · ونسال : كيف يحتاج حيوان ما لاعضاء جديدة تناسب بيئة جديدة قبل ان يعيش في تلك البيئة ، وبالعكس كيف يستطيع العيش في تلك البيئة قبل ان تتكون له اعضاؤها ؟ مثال : كيف تتحول الزواحف الى طيور ؟ من المستحيل ان تظهر لها اجنحة وجعب هوائية ووبر ناعم قبل ان تعيش في الجو إذ ليس لها بها حاجة وهي على الارض · وبالعكس من المستحيل ان تظهر بعد حياتها في الجو لانها تعجز عن الحياة في الجو بدونها · وقس على ذلك كل التطورات التي افترضها دارون مهما كانت بسيطة ·

ولا تفكر في تكرار المحاولة · اذن الحيوانات ثابتة على صفاتها والتطور عملية لا داعي لها ·

٧) الحلقات المفقودة : لماذا لا نجد اليوم صورا متوسطة للحلقات المفقودة بين الانواع كان نجد مثلا حيوانا ارقى من الزواحف وادنى من الطيور ، ارقى من القرد وادنى من الانسان ؟ ان الفرق بين الانسان والحيوان لا يزال هائلا مستحيل العبور · ولا تزال هناك عشرات الحلقات المفقودة بين كل رتبة حيوانية والرتبة التي تليها ·

٨) الشاذ يستدل بالشواذ : كان دارون يستدل بطفل له ذنب على ان اصل الانسان حيوان ، مع ان هنالك الاف الحوادث لظواهر شاذة مختلفة الاشكال (يد واحدة ، ست اصابع ، قلع لصفنة متدلية تظهر منذ الولادة ··· الخ) فلماذا اختار واحدة وترك باقي الحوادث وما هي الا تشوهات مرضية عائدة لعوامل منوية او رحمية ؟

ثم ان علامات التشابه بين القرد والانسان مثلا تقدر بـ ٨ بالمئة وعلامات الاختلاف ٩٢ بالمئة ؟ فكيف نأخذ بالنسبة الصغرى كدليل علمي ونهمل النسبة الكبرى ؟

ـ يتبع ـ

قصة قصيرة

ذرية بعضها من بعض

صوت مخملي يهدهد مسامع محمد اغيد ، ويد ناعمة تمسح رأسه ، وحوراء غيداء تهمس له ، تناديه : تعال ·· وهي ترف بجناحيها الملائكيين ، وتسبح في الهواء ، تجاه سحابة عبير ، اصطبغت بلون احمر قان لفت انتباهه ، فقاده نحو السحابة التي يشم اشذاء دمائه فيها بعينيه ، قبل ان يشمها بانفه ··

فتح اغيد عينيه ، ليرى قائد سريته يضمد له جرحا بليغا في ساقه ، ويحاول تطمينه ، ورفع معنوياته ، ولكنه اغمض عينيه ، ليرى بعين بصيرته ، فتاته الغيداء تبسم له ، وتدعوه ليطير الى سحابته ·· الى مثواه السرمدي ، حيث النعيم مقيم ·· انها تحثه على المسير ، فثمة حشد من مواطنيه الجدد ينتظرون مقدمه ، ليكون برهانا على النهج السوي الذي يزج به وبامثاله من الشبان المؤمنين في اتون المعارك ، ليكون في اللهب ولا يحترق ··

ـ اغيد ·· اغيد ·· انهض يا بطل ·

وينهض اغيد على صوت قائد السرية ، وكانه آت من بعيد ، واذا هو يحس الما اليما ينتابه من كل جانب ، والافق مشرب بحمرة قانية ، والقذعات البيض غدت وردية اللون ، واسراب الطيور تحسبها عرى احمر ، بل ان هزيم المدافع ، وصفير الصواريخ قد تضرجا بالحمرة ··· وغامت الدنيا في عينيه من جديد فلم يشعر الا وهو محمول على المحفة الميدانية المعروفة ·· على كاهل رفيق له في السلاح ، يتعثر في تنقله السريع بين حفر القنابل ، يحاول ان يتقي بها جهنم الحمراء قبل ان تودي بهما ··

قفز اغيد من فوق كاهل رفيقه ، وعاد يجمز مسرعا الى دبابته ، ولكنه وجدها حطاما تحترق ··

ـ سيدي الملازم ·· سيدي الملازم ··

بهت قائد السرية لصوت اغيد ، فخرج من مقره ، مسرعا اليه ، واقتاده الى حفرة قريبة ··

ـ ما هذا يا اغيد ؟

ـ اريد دبابة ·· اريد ان اقاتل ؟!

ـ ولكنك لا تقوى على القتال ·

ـ بل انا قادر ··

ـ امرنا لك باجازة ميدانية ·

ـ لن اغادر دبابتي ·

ـ دبابتك احترقت ·

ـ ساخذ دبابة غيرها

ـ ولكنك جريح ·

ـ جرح بسيط لا اهمية له ·

واضطر الملازم لتسليم اغيد دبابة استشهد قائدها ·

ولم يمض وقت طويل حتى كان اغيد يصول ويجول بدبابته الجديدة متحديا جحيم الصواريخ التي انهالت عليهم اقوى من الصواعق ، تهز الارض هزا ·· انه لم يكن في هذه الدنيا ، دنيا الغرور والمتاع القذر دنيا الصواريخ والقنابل والدبابات والطائرات ·· هذا كله مجرد وهم ·· ظل زائل ·· انه يتوق الى فتاته الهيفاء ، تقوده الى سحابة العبير ·· وهيهات ان يستطيع بها لحاقا ·· ما لم يمتط متن دبابته ، لتنقله الى جنة الخلد ، بعد ان يبلي البلاء العظيم في دنس الاقزام ··

وما هي الا لحظات ، حتى كان يتلقى صاروخا موجها حطم محرك دبابته ، وقذف به الى بعيد ، مكسور اليد اليسرى ·· ولكنه لم يغب عن وعيه هذه المرة ·· كان مفتوح العينين ، كالنسر ، لا يبدو عليه اي اجهاد ، ولسانه يلهج بذكر الله ، وصيحة النصر (الله اكبر) تملأ عليه دنياه ··

اسرع اليه قائد السرية ، يحمد الله الذي نجاه من موت مؤكد مرتين ، ويرجوه هذه المرة ان يذهب الى اهله . فالله لم يرد قتله ··

انتفض اغيد محتجا :

ـ من قال لك يا سيدي ان الله لم يرد قتلي ؟ الست اهلا للشهادة في سبيله ؟

ـ ما هذا يا اغيد ؟

ـ ساقاتل يا سيدي ·

ـ اسمع يا اغيد ، انت لا تقوى على القتال هذه المرة ·

ـ لماذا ؟

ـ لسبب وجيه جدا يا بطل ··· لان ذراعك اليسرى مكسورة ·

ـ لي ساعدي الايمن ·

ـ لا يا اغيد ·· يجب ان تعود الى امك وابيك ·

قال اغيد ، وعيناه ترنوان الى بعيد ، عبر السهوب والاكام :

ـ صوت ابي يا سيدي هو الذي يدوي في مسامعي ·· هو الذي يحثني على القتال ··

ـ ولكنه لن يكون سعيدا بقتلك ·

انتفض اغيد ثائرا :

ـ انا افتح يا سيدي ·· سيكون اسعد الايام باستشهادي ·

ـ وامك ؟

ـ دعها منها يا سيدي ، فالوقت لا يسمح ·

قال الملازم في لهجة صارمة :

ـ انتهى · لن تكون قائد الدبابة ·

ـ لن يضيرني هذا يا سيدي ·· لاكن جلينا ·

ـ ستكون معاونا لقائد الدبابة

ابتسم اغيد ابتسامة المطمئن واجاب في ثقة :

ـ لقد اكرمتني كثيرا يا سيدي ·

ـ ماذا تعني ؟ هل تسخر مني يا اغيد ؟

اجاب اغيد ، وبسمة الرضى يطفح بها محياه :

ـ معاذ الله يا سيدي ، انما احببت ان اقول لك : ان سيف الله خالد بن الوليد قاتل ، وهو القائد المظفر ، تحت راية جندي من جنوده ·· فمن اكون انا ؟

ابتسم الملازم في خجل وضيق وقال :

ـ يا لك من رجل يا اغيد ·· هيا الى دبابتك ·

ولم تمض دقائق ، حتى كان اغيد الى جانب قائده الجديد ، يقاتل بضراوة اذهلت قادة الدبابات الاخرى ··

ـ الا تسمعون يا رجال ؟

قالها اغيد لمن معه ، فلم يسمعوا شيئا ، ولم يعوا معنى لاشاراته وجحوظ عينيه غير معنى الالم ·

ـ هيي ·· يا حضرة الرقيب ··

صرخ الرقيب قائد الدبابة :

ـ مالك يا اغيد ؟

ـ هل تسمع مثل ما اسمع ؟

ـ انا لا اسمع غير هدير الدبابات ·· وقصف المدافع ، وصفير الصواريخ ··

بقلم : عبد الله الطنطاوي

ـ اسمع يا حضرة الرقيب ·

ـ ماذا يا اغيد ·· نحن في موقف لا نحسد عليه ·· فانتبه ··

ـ اسمع يا حضرة الرقيب ··· اسمع صوت خالد ·· انه يعصف بي ، ليقذفني الى قلب اعدائي ··

ـ اغيد ، انتبه ·· قناصة على اليسار ·· قناصة على اليمين ·· تول اليسرى ·· حذر من معنا ··

انطلق صوت اغيد محذرا من معه ، وهتف بقوة :

ـ فلا نامت اعين الجبناء ··

ولم يكد ينتهي من هتافه هذا ، حتى كانت اشلاؤه مزقا في الجو ، اثر صاروخ موجه ··

ـ ٢ ـ

في اليوم الخامس لوقف القتال ، كان قائد السرية منحنيا على سريره في مستشفى المزة العسكري ، يحدث زواره ، قال قائد السرية :

ـ لكاني بذلك الشاب الناعم محمد اغيد قد انقلب اسدا هصورا في معاركنا الاولى ·· لقد شهدت بطولات كثيرة مذهلة ، ولكني لم انس الشاهد مقاتلا يفيض الرضى والنور من عينيه كما شهدت اغيد ·· هذا الشاب الناعم الذي وللنسبه الغبادة ، كان يقاتل في استبسال عجيب ·· فهو والله من بيت اقدامي ، وهو والله من بث الحمية في الجند ·· كان يدعوهم الى الطمأنينة ويؤمهم ، ثم ينطلق لسانه بدعاء يفيض العبرات ، ويقوي العزائم

ـ التتمة على الصفحة ١٢ ـ

الخمر والطب

أثبت الطب أن الخمرة ليست علاجًا ولا مدفئًا

مقدمة كتاب « الخمر والطب » يصدر قريبا للدكتور محمد علي البار

●●

للدكتور محمد علي البار

تواترت الاحاديث الصحيحة بان الخمر داء ، ولما كان الصادق المصدوق لا ينطق عن الهوى وانما هو وحي يوحى ، علمه شديدالقوى، بحثت فيما لدي من كتب الطب وجمعت معلوماتي عن الخمر وتجاربي مع مرضاي ممن ارتكس في حماتها فوضعت هذا الكتاب سائلا من الله التوفيق والاعانة ·· والايضاح والابانة ·

· ووجدت كما سيجد القارىء عجبا !! امراض وادواء لا حصر لها تسببها الخمر ، وابتدأت بالجهاز العصبي الذي يعلوالى اثمن ما وهبه الله للانسان الا وهو المخ ، وهو محط العقل والفكر والروية وبه مناط المسؤولية ، وهو الذي يسال ما قدم واخر ·· وابنت فيه كيف تفعل به الخمر وكيف تغطي على العقل ومنه الخمار والخمر كما سنورده في المقدمة من معاني الخمر اللغوية ·

واستطردت بعد ذلك الى الجهاز الهضمي وابتدأت فيه من الفم فالبلعوم فالمريء فالمعدة فالامعاء الدقاق ابتداء من الاثني عشر حتى الصائم ، ومنه الى الامعاء الغلاظ فالبنكرياس ، ووقفنا وقفة طويلة عند الكبد لانها محط هجوم الخمر من اول وهلة وتفعل بها الخمور الافاعيل فافضنا في ذلك بما يستحق ·

ثم انتقلت الى الجهاز الدوري والقلب فالجهاز الدموي فبقية الاجهزة · ثم تحدثت عن الادمان ومشاكله الحاضرة ، وكيف اصبحت اوروبا وامريكا فريسة لهذا الادمان لا تدري كيف تتخلص من براثنه · وقارنا مقارنة موجزة بين المجتمع العربي الجاهلي وهو مجتمع ادمان كيف انه باية واحدة تنزل من السماء فيقرأها منادي رسول الله في طرقات المدينة فتبطل الخمر وتسيل الدنان وتمتلىء ازقة المدينة بالخمر كالجداول ·· ويبلغ الخبر الملأ وهم يشربون فيكسرون اقداحهم ، بل تقف القدح في يد احدهم قبل ان تصل شفتيه وترتعش يده ويقول :

انتهينا ربنا انتهينا ربنا ·· ويريقها في الطريق · عند سماعه الاية الى قوله «فهل انتم منتهون؟» ·

كل هذا باية واحدة ، واوروبنا وامريكا تحاول بكل اجهزتها المعقدة وبكل حكمائها وعلمائها واطبائها ان يمنعوا الادمان فلم يجدوا ازاء تلك الجهود الضخمة الجبارة الا المزيد من الادمان · فقد بلغ المدمنون في الولايات المتحدة عشرة ملايين مدمن «خمر» · وفي بريطانيامليون، وفي فرنسا اربعة ملايين ، هؤلاء مدمنون ، اي لا يستطيعون العيش ولا الحياة بدون الخمر ·· وقد وصلت حالتهم الاجتماعية والصحية والنفسية الى اسفل سافلين ··ولا علاج حتى الان !!

والفارق بين الطريقتين واضح لا لبس فيه ولا غموض · اية التحريم تنهي مشكلة من اعقد المشاكل لامة جاهلة امية تكاد تعبد الخمر ··· والاف الكتب الطبية والنشرات العلمية عن اضرار الخمر لا تحل ولو جزءا من هذا الاشكال ·

والسبب بسيط بسيط · ويمكن في كلمة واحدة تفعل اكثر مما يفعل السحر ، تلك هي كلمة « الايمان » تلك الكلمة التي جعلت سحرة فرعون يسجدون لله عندما رأوا الآيات البينات ويقولون لفرعون الطاغية الجبار : « لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا » تلك الكلمة العجيبة الفذة التي تتصل بنور الله فتنداح امامها الظلمات والغياهب كما تنداح الظلمات امام أشعة الشمس ·

والفرق يكمن بين منهجين : منهج رباني يربي المجتمع والافراد على الاتصال بالله والانصياع الفوري لاوامره وزواجره ، ومجتمع شيطاني مبني على الهوى « افرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ؟» كيف تكون حالته وكيف يكون مصيره؟ نعم لقد رأينا من اتخذ الهه هواه ورأينا الى اي هاوية سقط ، وفي اي حمأة ارتكس ·· وقد عشنا في اوروبا زمنا وعملنا في مستشفياتها واستقبلنا المنتحرين افواجا شبانا وشيوخا اطفالا وكهولا ·· رجالا ونساء ، وعالجنا كما يعالجون حالات الكآبة والتمزق والقلق بالعقاقير ، وانى لها ان تعالج ؟

والمشكلة في الجذور ·· والجذور غائرة في اوحال عبادة الهوى والشيطان ·

والانسان مخلوق غريب ·· فقد جهد العلماء في اميركا ان يصيبوا الحيوانات بادمان الخمر ففشلوا ولم يتمكنوا من اصابة حيوان واحد بالايمان ، وثبت ان الانسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يقبل على فعل اشياء وهو يعلم علم اليقين انها تضره ··

فالانسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يقبل على شرب الخمر وهو يعلم يقينا انها تضره ، كما انه الوحيد الذي يقبل على التدخين وهو يعرف آفاته واضراره ··

وهو ارتكاس لا يصل اليه الا من عميت بصيرته وضل طريقه شاردا عن طريق الله ·

نعم ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ·

ولقد خلق الله الانسان في احسن تقويم ثم ارتكس الى اسفل سافلين :

« لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون »·

فانا لا ازعم اذا في كتابي هذا انه سيمنع مدمن خمر من تناولها ·· فما تغني الايات والنذر عمن عميت بصيرته وعمي هواه ؟ ولكني اضعه لعل الله يفتح به اذانا صما وقلوبا غلفا ·· وقد امرنا الله بالتذكير والتبيان كما امر رسوله بان يذكر بالقرآن من يخاف وعيد ··

ومن عرف عمق المشكلة وخطورتها في عالم اليوم كافرهم ومسلمهم ·· عرف ان لا حل لها الا بالعودة الى طريق الله ؛ الى ذلك الطريق الرحب الوارف الظلال الملتف الاغصان ·· والا فهي متاهات وفيافي وقفار ومفازات قل ان ينجو منها احد ·· والا فهي حياة القلق والقرف والضيق والمخدرات والخمروالافيون والحشيش ·· حياة ضنكا وصدق الله العظيم حيث يقول :

« ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ، وليس هناك حياة اشد ضنكا وتعاسة من حياة الناس في اوروبا وامريكا اليوم ، وقد احس بتفاهة هذه الحياة هناك ادباؤهم وفلاسفتهم وامتلأت كتبهم واشعارهم بعبارات القرف والتفاهة وان يتقيأ المرء منهم نفسه ·· ثم ينتهي به الامر الى الانتحار كما فعل البير كامي الاديب الفيلسوف الوجودي الفرنسي ، كما فعل الاديب الامريكي العالمي الشهرة ارنست همنجواي ، وكما فعلت مارلين مونرو الممثلة المشهورة · ولن احصي وانما هي امثلة على ما تعانيه اوروبا وامريكا وحضارتهما ··

[illegible] : اثبات ان ليس هناك من سبيل وطريق الا طريقا واحدا وسبيلا واحدا هو طريق الله ·· للخلاص من مشاكل التفاهة والتمزق والضياع ·· ومن مشاكل الخمر والافيون والحشيش··

«وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» والكتاب كله مصداق لحديث الرسول صلوات الله عليه عن الخمر انها داء وليست دواء ·· وقد قالها رسول الله في عهد كانت الخمر تعتبر فيه دواء بل لقد ظل الناس يعتقدون ذلك الى الماضي القريب ، بل اننا كنا نلقن في كلية الطب عن منافع الخمر للدورة التاجية بالقلب ثم جاءت الاكتشافات الحديثة فابطلت هذا الزيف وبددت هذا الوهم وظهر ان الخمر تسبب الجلطة وان كان بطريق غير مباشر ·

وكذلك ازاح الطب الحديث الوهم بان الخمر تدفىء الجسم ، وابان ان ذلك هو الدفء الكاذب ، فمن يتعرض للبرد بعد شرب الخمر يحس بالدفء بينما هو يفقد حرارة جسمه ويتعرض لحتفه وهلاكه بيده ··

وقد يجد القارىء العادي صعوبة في فهم بعض التفاصيل الطبية · فليعذرنا فقد اضطررنا الى الاتيان باخر الابحاث العلمية الطبية حتى نقنع زملاءنا الاطباء والمثقفين الذين لم يطلعوا على هذه الابحاث ، وهي ابحاث تخصصية لا يطلع عليها في العادة الا من هو مهتم بهذا المجال وعلى قدر من التخصص فيه ·

يا صرخة الإيمان

القيت في ذكرى الاسراء والمعراج في كل من راس نحاش والقلمون :

شعر محمد علي حجازي

رئيس بلدية راس نحاش

كيف النهار طواه جنح مساء والكون يزهو مشرق اللألاء
هل ضمت الآفاق زهر نجومها فتألقت في اروع الاضواء
ام فجر ذاك اليوم لم يذعن الى الدوران واستعصى على الظلماء
ما مر ليل ـ دونه الاصباح ـ في فلك الزمان كليلة الاسراء
الارض نور والسموات العلى تطوى لمسرى سيد البطحاء
سبحان من اسرى به من مكة ليلا الى القدس الشريف النائي
متن (البراق) له تطامن فانبرى يرقى به بمعارج الاجواء
زعموه كفرا انه اسطورة هي من نسيج تخيل الشعراء
طلبوا الدليل فجاءهم بادلة كذبوا وتلك طبيعة الجهلاء
ان الاولى عبروا الفضاء ليجتلوا سر النجوم بمركبات فضاء
بهروا العقول بها ، اما هي اية المتفوقين بعلمهم وذكاء
للعلم سلطان تدين له وقد رفع المهيمن رتبة العلماء
هبطوا على القمر المنير ولم يكن من قبل قط لمرود بوطاء
وطئوا ثراه هل رأوا فيه سوى ما ينجلي عنه لعين الرائي
عادوا بحفنات التراب ولم تزل اسراره بدجنة بهماء
كم اطلقوا الاقمار هل كشفت لهم لغز الوجود وغامض الاشياء
بالذرة اتصاع الجماد لخلقهم وهم ذوو الابداع والانشاء
اعياهم بعث الحياة بذرة في عالم الارواح والاحياء
الروح عند الله يكمن سرها لنبيه قد ضن بالافشاء
المعجزات خوارق وحيا لها تقف العقول كصخرة صماء
اني بمعجزة البراق لمؤمن وبذينك المعراج والايحاء
جاز السموات العلى بمحمد للمنتهى للسدرة الشماء
فحبى الاله نبيه واختصه من عرشه بالقرب والادناء
فتحت كنوز العلم تملأ صدره وجلا اليه اللوح كل خفاء
لو عاد من لدن الاله محمد يهدي الورى بشريعة سمحاء
وقد اصطفاه هاديا في صفوة من خلقه من امة عرباء
فتألفت من حوله في وحدة موثوقة الاوصال والاعضاء
بلغت بشرعته ذرى امجادها وتربعت في قمة العلياء
انا لا ارى الاسراء الا خطة علوية التوجيه والايحاء
هبطت رسالات السماء واشرقت انوارها من شرقنا الوضاء
ولد النبيون الكرام بارضنا في مكة في القدس في سيناء
من ذا احق من الامين بارثها والمؤمنين المخلص الامناء
ما كان مسراه لمهد الناصري الا ليكلأه من الاعداء
هل نحن ننسب للنبي وننتمي ونذل للشذاذ والطرداء
قد حولوا الاقصى مصلى الانبياء للفسق للارجاس للفحشاء
المسجد الاقصى يهيب بنا فهل نحني الرؤوس بذلة الجبناء
يا صرخة الايمان في اعماقنا هزي الوجود برهبة الاصداء
قد آن للثار الحميد اوانه انعيش جرحى عزة واباء
ليثر صلاح الدين فينا او تمت لخلودنا بمواكب الشهداء
من غير اتباع النبي محمد يحمي حمى المعراج والاسراء

تتمة : قصة قصيرة

اني لاراه في يقظتي ومنامي كما اراكم ·· وان صوته ما كان صوته ··كان يتحدث بلسان عجيب ، افهم منه ما لا يفهمه الناس ، انه صوت الغيب·· فلا نامت اعين الجبناء ·

وفي اللحظة نفسها ، جاءت احدى الجارات تعزي ام الشهيد التي لبست ثوبا ابيض ، يجلله الوقار :

ـ عظم الله اجركم يا ام اغيد ·

ـ واجرك يا جارة ·

ـ مصابكم كبير ، الله يصبركم ·

ـ اللهم امين ·

حملقت الجارة بعينيها الدقيقتين في عيني ام الشهيد وقالت :

ـ ولكن ·· هل صحيح ما يقال، من ان اغيد رفض ان يعود من القتال ، بعد ان اصيب مرتين ؟

ـ بلى ·

قالت الجارة مشدوهة :

ـ والله لم اصدق خالته عندما ذكرت لي هذا :

ـ غريب هذا الكلام يا جارة ·· لم لا تصدقينها ؟

فصعدت الجارة زفرة حرى وقالت :

ـ مسكين اغيد ·· لو انه رضي ان يعود ، لما ··

قاطعتها ام الشهيد بصوت تخالطه العبرات :

ـ بس ارجوك ·· لو انه عاد ، لمات في الطريق ·

وتنامى صوت المذياع الى مسامعهما : (ذرية بعضها من بعض) ··

قالت الجارة والدهشة تتنازعها من كل جانب :

ـ صدق الله العظيم ذرية بعضها من بعض اللهم فارحم تلك الروح الشريفة

ـ [illegible]

تتمة ! اصل الكتاب النبوي الى هرقل عظيم الروم

وكذلك المقوقس ·

ـ لا يشذ عن الاجماع في النص الا القلقشندي الذي اورد نصا اخر · ولكن التحقيق اثبت ان نص القلقشندي يتعلق بمراسلات تبوك لانه يدور حول الجزية ، ولم يكن ثمة حديث عن الجزية في اول اتصال مع الروم في السنة السابعة (هـ) ·

ومن مناقشة الخط يتبين :

ـ تقدمت دراسات الخط العربي كثيرا ، وحصلت اكتشافات لنقوش كثيرة لم تكن معروفة في الماضي ، منها نقش ام الجمال الاول والثاني ونقش النمارة ، ونقش زبد ونقش حران · ونقش الفسطاط · ونقش جبل سلع اخيرا وهو يشبه خطوط الرسائل جدا ·

ـ من هذه المصادر · ومن اوصاف للخط العربي القديم موجودة في الكتب القديمة مثل الفهرست لابن النديم تظهر بعض الصفات :

١ـ عدم الاعجام ·
٢ـ وعدم التشكيل ·
٣ـ والتربيع والتدوير ·
٤ـ وقطع الكلمات بين سطرين ·
٥ـ وعدم اطراد القاعدة الاملائية ·

ـ وهذه الصفات متوافرة في الرسائل المكتشفة ·

ـ مع ملاحظة الاختلاف في الخطوط لاختلاف الكتاب ·

وخلاصة تحقيق المتن : في صالح الصحة ·

التحقيق المختبري

وقد تم التحقيق المختبري بالوسائل التالية :

ـ **الفحص الميكروسكوبي :** اثبت ان الدباغة بدائية ، واقل اتقانا من دباغة القرن الثاني للهجرة التي تتضح في المصاحف والوثائق الموجودة في المتحف البريطاني ، كما توجد عوالق من خيوط خضراء ، وتفسير ذلك عند الازهري والمالكية الحالية ، حيث كانت الرسالة تحفظ على قماش من الديباج الاخضر ·

ـ **الاشعة فوق البنفسجية :** اثبت تغلغل الحبر وقدمه · كما اثبت عذرية الجلد اي انه لم يكتب عليه سوى ما كتب بما ينفي التزوير على جلد قديم مغسول ·

ـ **التحليل الكيميائي للحبر :** لم يحصل تحليل عينة · ولكن لوحظت صفات حبر معروف بشدة ترسيبه وهو حبر «تنات» الحديد وهذا يفسر وضوح الكتاب حتى الان خاصة ان حبر القرن التالي كان من نوع الكربون ·

وتم ذلك في مختبر جامعة ليدز ، وقام به الدكتور (ريد) وهو اشهر مختص في الجلود · وتقريره عن الكتاب ان عمر الجلد لا يقل عن الف سنة ويرى احتمال الصحة ·

ويقول بالنص : **(ان فحص المخطوط هو في الاغلب صحيح من ناحية فحص جلده)** ·

خلاصة التحقيق

ويختتم الدكتور عز الدين ابراهيم بحثه القيم بوضع نتائج التحقيق بين منازل ثلاثة :

١ـ تزوير وسيط او حديث ، وهو مستبعد تماما ·

٢ـ نسخة قديمة اما النسخة المحفوظة لدى المرسل او صورة عنها ·

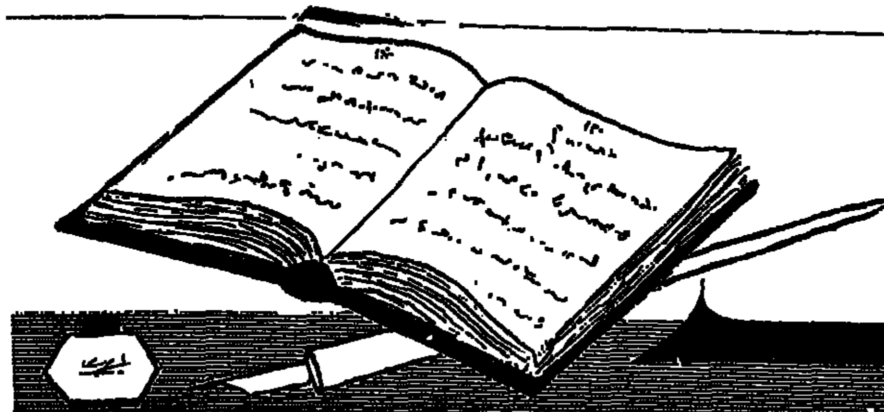
٣ـ الاصل ·

وقد ورد ان عمر بن الخطاب كانت عنده نسخ العهود والمواثيق ملء صندوق ولكن ورد ايضا ان الديوان احترق عام ٨٢ ·

فهل ما بين ايدينا الاصل ام نسخة قديمة جدا ؟

علم ذلك عند الله ولا يستطيع احد ان يجزم ، وعلى اي من الحالين فما بين ايدينا ثمين وتراث هام له دلالاته التي تستحق الاقتناء ·





اعداد : عبد المجيد الذهب

الادب بين الحرية ... والتخريب

نحن نريد اعمالا ادبية مبدعة، والابداع لا يتم الا في ظل الحرية التي يجب ان يتمتع بها الاديب ·

ولكن السؤال هنا هو : هل يجب ان تكون هذه الحرية مطلقة ام محدودة؟

هناك فريق من النقاد يعتقد بوجوب منح الاديب الحرية الكاملة المطلقة في عمله، اما الفريق الاخر فيعارض ذلك ويرى ان هذه الحرية ينبغي ان تكون محدودة بمصلحة الامة ·

في الواقع ، يجب ان يكون لكل عمل هدف يفيد الامة · فوظيفة الانسان في الوجود هي العمران ، وكل عمل ياتي به يجب ان يتجه الى هذا الهدف حتى يكون بناء، وان لم يكن كذلك فان هذا العمل سيكون هداما !

والاديب له دوره الخطير في المجتمع ، فان كان مخلصا لامته وبلاده فهو سيحاول باعماله الادبية توعية الناس ورفع مستوياتهم الفكرية ، وايجاد الحلول لبعض المشكلات ، وستكون اعماله عندئذ بناءة ·

اما الذين يتخذون الادب مطية افساد وتخريب ، فهم ، في الواقع، يستغلون الادب لمآرب هدامة ، ويحاولون ، تحت ستار الحرية الادبية الكاملة ، ان يعيثوا في الارض فسادا ·

فما الهدف – مثلا – من شعر يكفر كفرا صريحا بالله ، وتشكيكا بالاديان ، او ينشر في الملأ الدعارة والاباحية الجنسية والرذيلة والخيانة ، ان لم يكن تخريبا وتهديما واضعاف الامة ؟!

بعض الصعاليك ، في هذه الايام ، اخذ يتنكب جادة الصواب ، تحت تاثير عقدة النقص ، عملا بالقاعدة المعكوسة المعروفة : خالف تعرف ·

وبعضهم – من الادباء او الشعراء او المفكرين – خونة مارقون، باعوا انفسهم للاعداء ليكونوا لهم مخلب قط ، فهم يحاولون نهش وتمزيق تراث هذه الامة وامجادها ، بهدم كل ما هو حق وخير ، وبدعوى حرية الكلمة !!

فهل من الحرية – مثلا – ترك الثعالب تسطو على المزارع ؟! وهل من الحرية ان نقف صامتين جامدين اذا حوربنا عسكريا من قبل الاعداء ؟

والحرب الفكرية قد تكون اشد فتكا واثرا من الحرب العسكرية ، والهزيمة العسكرية لا تقع الا بعد الهزيمة الفكرية ·· والذين يحاربوننا فكريا – من الداخل قبل الخارج – هم اشد الاعداء خبثا ومكرا !!··

فهل نسمح لهم ، تحت شعار الحرية ، ان يبثوا سمومهم الفكرية الهدامة ؟!

في كل دول العالم تنص القوانين على ان لكل فرد الحق في الاعتقاد والتفكير والتعبير بحرية ، ما لم يتعارض ذلك مع حقوق الغير ومع مصلحة [illegible]

فكيف اذن نسمح في بلادنا – موطن الاسلام – لفئة مجرمة هدامة ان تنفث سمها الاسود في كل إناء ، دون ان نلجمها بحدود المصلحة العامة ؟!

عبد المجيد

معارضة «ياليل الصب»

للشيخ محمد حسين شمس الدين
مفتي زحلة والبقاع

ملقاك محمد ينشده
صب فبربك ترشده
ليفوز بوجه مبتهل
لله فوجهك يسعده
طرفاه يغضهما خجلا
من طرفك حين تسدده
كم مضنى منك اقربه
او لاح فيك فابعده ؟
اهديت لنا القرآن هدى
والسنة جاءت ترفده
يا خير الخير على الاطلا
ق حسام الحق تجرده
لن تشهره الا الا
وفؤاد الباطل مغمده
فعلوت على الانسان كما
يعلو بسماء فرقده
قد جئت ضمادا للجرحى
[illegible]
خمسا اعطيت فلن تعطى
فردا الاك فتفرده
ارعبت الضد مسيرة شهـ
ر سيف الرعد يشرده
ووهبت الارض مكان صلا
فلكل مصل مسجده
وحملت رسالة ربك عمت
كل خطي يحمده
قلبي في مدحك مبتهج
ودمي بشذاك مزوده
فالخير بذكرك منهمل
والشر ، سناك يبدده
يا رب رجائي عندك ما
لرجاء غيرك مرفده
فاغفر اخطاء اذ كثرت
لمسيء انت ترصده

● سمع اعرابي ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعائه يستسقي : « اللهم ربنا الهنا صل على محمد نبينا ومن اراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته الرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مريعا مجلجلا مصلفرا هزجا سحا سفوحا طبقا غدقا متعنجرا صخبا » فقال الاعرابي يا خليفة نوح ، هذا الطوفان ورب الكعبة ، دعني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء ·

★ ★ ★

● قال رجل لصاحب منزل : اصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال : لا تخف فانه يسبح · قال : اني اخاف ان تدركه رقة فيسجد ·

قرأت لك

« قضت محكمة جنايات لندن على طبيب ينتمي الى احدى الدول الشرقية بالسجن لمدة ثمانية عشر شهرا ، لانه حطم – عامدا متعمدا – زهرية ثمينة من التراث الايطالي ، يرجع تاريخها الى خمسمائة سنة خلت ، اثناء تجواله بالمتحف البريطاني ، اذ دفعها بقدمه دفعة قوية سقطت على اثرها مهشمة ·

وقد جمع امناء المتحف نثارها ، واستطاع الخبراء ان يلصقوا قطعها بعضها الى بعض ، ولكن الزهرية فقدت قيمتها الحقيقية ، ولم يبق منها الا مظهرها .

ورغم ان الطبيب المتهم دافع عن نفسه بقوله انه اصيب بحالة نفسية عندما بهرته الزهرية وراعه قدمها ، ففعل ما فعل غير واع ، وانه اسف ونادم على ما فعل، وانه مستعد لدفع ثمنها – ٥٠٠٠ جنيه – بل انه مستعد لاداء ضعف هذا الثمن، فان المحكمة لم تخل سبيله ·

ليتنا نفعل شيئا كهذا بمن يهدمون التراث ···

ليتنا نضع في قوانيننا الجنائية مادة تفرض عقوبة السجن على من يشوهون تراثنا الادبي والفكري والروحي ، او يسيئون اليه ، او يشككون في قيمته ويحرضون الناس على كراهيته ·»

للاستاذ صالح جودت –
الهلال – اغسطس ١٩٧٤

من الشعر الهادف ··

خلق المسلم

لي – وان كنت كقطر الطل – قصفة الرعد واعصار السواقي
اتحاشى الشر جهدي فاذا لج في عسفي تحداه اعتساقي
خلق ود نبيه « احمد » فجرى ملء دمائي وشفافي
انا جار الجار من كل اذى وصديق الصدق في كل خلاف
واخو الانصاف لا ارضى به بدلا في كل ود وتجاف
وحليف الحق اختار اللظى مسلكا فيه على خضر الضفاف
ما رآني الحق يوما راكعا لهوى نفسي ولذات سلافي
مسلم لله وجهي ويدي ولساني وغدوي واعتكافي
قيم عليا اضاءت للورى سبل العلياء في الليل الغدافي
وسجايا قد سقانيها الهدى وغذاينها من « القرآن » شاف
وانا المسلم من يعرفني يعرف الجوهر في الانسان صاف

محمد بن علي السنوسي –
الافاريد ٩ – ١٢

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم (١٣٢)

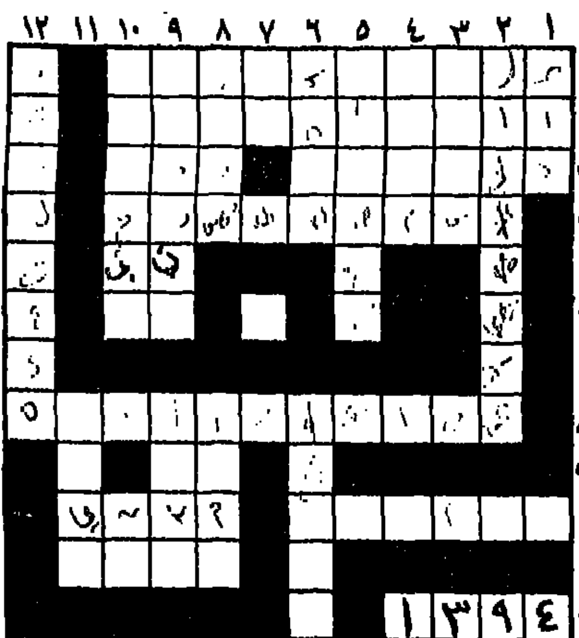
اعداد : ابو حسام

افقيا :

١– ابن الشهيد حسن البنا رحمه الله ذكر اسمه في الشهاب تخليدا لذكرى والده ·
٢– نداء لحبيب الله وهو مقطع من احد المدائح المحمدية ·
٣– ومن احسن قولا من «فعل ذلك» – احببت ، تشوقت ·
٤– كلمتان الاية التي تقال في مطلع كل سورة + فريضة تفرض في شهر رمضان المبارك ·
٥– قهوة (معكوسة) ·
٦– جدها في عمه ·
٧– ···
٨– حصل في هذا الشهر الكريم شهر الصيام ·
٩– احد المقاييس الارضية ·
١٠– جدها في الاية الاولى من سورة قريش – حلزوني الشكل ·
١١– مشيد – معمر ·
١٢– ···

عموديا :

١– الاسم الاول لاحد شهداء العصر الحديث ·
٢– نداء من الله لخلقه + ت ·
٣– اسم علم مذكر ·
٤– كلمة قالها الرسول الكريم في رسالته لهرقل كي يسلم ، تجدها في هذا العدد ·
٥– للتمني + حروف متشابهة ·
٦– اتخذ ·· هواه – لتعمل ، لتجد ·
٧– اساس ، ركيزة (معكوسة) ·
٨– يكبر (معكوسة) – مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة) ·
٩– الصادد عن السبيل، الحاجز عنه – عصور ، دهور ·
١٠– معتنى به – للناهية ·
١١ – اعلم ، اطلع ·
١٢– شهر كريم تصفد الشياطين لقدمه ·



حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١– حلل – اسلامنا ·
٢– اا – سيد قطب
٣– دينكم ولي دين
٤– ···
٥– ···
٦– ···
٧– ···
٨– رمضان المبارك
٩– راجيا ·
١٠– رمل – استخفاف
١١– امة – مل ·
١٢– لم – ١٣٩٤

عموديا :

١– جاد ·
٢– لايلاف – مسرى ·
٣– مم
٤– اكراه – الله ·
٥– ···
٦– س س + ولوج – ارامل ·
٧– ليل – لا سلام ·
٨– ادى – مجت ·
٩– مقدمها – بيخ ·
١٠– ينط (معكوسة) – الف ·
١١– ابن عمه ·
١٢– كاف ·

تتمة ! قصة الصلح مع اسرائيل كاملة

المسؤول الاميركي » ان لدى الحكومة الاميركية ضمانات مؤكدة من المسؤولين في القاهرة بتجميد الصراع بين مصر واسرائيل . وان وجود القوات الدولية سيحمي ذلك الوضع » (١٤) ·

وكانت حرب حزيران سنة ١٩٦٧ لعبة لعبتها كل من اميركا وروسيا واسرائيل واعدوا لها كل اسباب النجاح منذ اكثر من عشر سنوات . وكان الهدف الرئيسي من هذه الحرب فرض وجود اسرائيلي عسكري على العرب بالقوة توطئة لفرض الصلح بين العرب واسرائيل، كما يعين الزعامات العربية على اقناع شعوبها بالصلح كامر واقع، ولكن الذي يبدو ان التدهور والحذر الذي اصاب العرب بعد حرب حزيران جعل اسرائيل تماطل في الموافقة على الصلح حتى تحصل على مكاسب اكثر وشروط احسن تعينها على تنفيذ مخططاتها بجهد اقل ومدة اقصر ، وقد قامت اسرائيل وحلفاؤها بعدة مناورات سياسية كان الهدف منها ايصال الشعب العربي الى مرحلة تكون فيها حالته النفسية من اليأس والضياع بحيث يقبل بالصلح مع اسرائيل كحقيقة واقعة ، مثل قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) ومشروع روجرز، والمفاوضات المباشرة على طريقة رودوس ، والحلول الجزئية للقضية الفلسطينية .. ومن الغريب ان الزعامات العربية قد وافقت على جميع هذه المشروعات بينما رفضتها اسرائيل كلها ، لا لان اسرائيل لا تريد الصلح ، ولكن لانها تريد صلحا بالشكل والكيف الذي يناسبها ، فقد قال (ديان) لوجهاء نابلس في صيف عام ١٩٧١ « الا تؤمنون ان المشاكل العربية الاسرائيلية قد نضجت وحان قطافها ضمن صيغة مقبولة كحل نهائي ، والحكومة الاسرائيلية لا تقبل بأي حل لا يوافق عليه الفلسطينيون ، هذه قناعتي وحكومتي ، وهي أن للفلسطينيين دولة وهوية ···»

لقد كان من نتيجة حرب حزيران ان وجد في المنطقة وضع يتسم بعدم التوازن بين الاطراف المتنازعة ، فاسرائيل المنتصرة اخذت تتصرف بغرور وعناد ، بينما خرج العرب من الحرب مهيضي الجناح ، وهذا الوضع لا يؤدي الى الصلح ، لان الصلح هو محصلة القوى المتصارعة، ولهذا كان لا بد ان يوجد في المنطقة وضع متوازن يكون فيه طرفا النزاع كفرسي رهان ، لا يتغطرس احدهما على الاخر بل يرضى كل طرف ان يتنازل للطرف الاخر عن بعض الامور حتى يكسب هو البعض الاخر ، ولهذا كان لا بد ان تقوم حرب اخرى في المنطقة تحطم غطرسة اسرائيل وتحقق وضعا متوازنا في المنطقة حتى يتحقق الصلح ·

فهل كانت حرب رمضان لعبة جديدة لتحقيق هذا الوضع ؟!

يمكن القول ان حرب رمضان كانت ردة فعل عربية على الغطرسة الاسرائيلية . فقد استطاع العرب ان يأخذوا ببعض اسباب النصر فكان النصر حليفهم ولو انه نوع من النصر الاعرج . كما يمكن القول ان حرب رمضان كانت عملية انتحارية لا بد منها ، ذات اهداف محدودة لاحياء القضية وازالة حالة (اللاسلم واللاحرب) وقد استطاعت هذه الحرب تحقيق اهدافها المحدودة ·

لقد كان من اهم نتائج حرب رمضان تحطيم الغطرسة الاسرائيلية وايجاد وضع متوازن في المنطقة ، وقد ادركت الدول الكبرى ان هذا الوضع ملائم لانهاء القضية الفلسطينية وايجاد الصلح بين العرب واسرائيل ، سيما وان هذه الحرب قد اقنعت الاطراف المعنية وخاصة اميركا ان مصلحتها تكمن لا في اسرائيل فقط ولكن في الدول العربية ايضا . كما ان الوضع الجديد اقنع اسرائيل بان المصلحة الاميركية تكمن في الدول العربية ، وطالما ان كل ما في اميركا يمكن ان تحصل عليه اسرائيل فان مصلحة اسرائيل تقتضي بان تبقي على المصالح الاميركية في المنطقة بل تعمل على تدعيمها وتطويرها ، ولهذا فان التحرك الاميركي لايجاد الصلح بين العرب واسرائيل لم يكن سوى انعكاس لوجهة النظر الصهيونية صاحبة السيادة الاولى في اميركا في كل ما يخص القضية الفلسطينية، وخاصة ان هذا التحرك يمثله بالدرجة الاولى اليهودي (هنري كيسنجر) الذي انتدبته الصهيونية لتحقيق السلام بين اسرائيل والعرب على ان يحصل لاسرائيل على حصة الاسد او على الاقل ان يظهرها بمظهر الدولة الند للعرب وليس الدولة المنهزمة . اما (نيكسون) فلم يات الى المنطقة بجديد ولكن جاء لكي يدعم ما حققه كيسنجر ·

تقول جريدة (عال همشمار) اليهودية في ١٤–٦–١٩٧٤ :

« من الصعب الافتراض ان الخطوة الاميركية في الشرق الاوسط قد تقلل من الدعم الاميركي لاسرائيل، فهذا الدعم لا يستند الى الالتزام الادبي وضغط يهود الولايات المتحدة فحسب ، بل انه يستند في الاساس الى المصلحة الاميركية ، فان تكون اسرائيل قوية ينسجم جيدا مع المبدأ الاساسي للسياسة الاميركية الخارجية التي تقول ان السلام او هيكل السلام هو محصلة ميزان القوى بين الدول ··واسرائيل قوية من شانها ان تمنح السياسة الاميركية الخارجية المزيد من القدرة على المناورة بين الضمانات التي ستقدم اليها وبين التنازلات المطلوبة منها لتدعيم موطىء القدم الاميركي في العالم العربي »··

(١٤) من كتاب (المؤامرة ومعركة المصير) لسعد جمعه ·